

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: 125086644

رقم التسجيل ط2: 1435101452

كلية الآداب واللغات
قسم : اللغة والادب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص

أدب حديث ومعاصر

بغنوان

الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة

لهيفاء بيطار

اعداد الطالبة:

- أسماء فرحات

- فايزة جلال

امام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة:

رئيسا	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر-ب-	ختيم عزوز
مشرفا و مقررا	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر -ب-	فتيحة حلوي
مناقشا	جامعة محمد بوضياف	أستاذ محاضر -أ-	سعدية بن سنتي

السنة الجامعية : 1439-1440 هـ / 2018-2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

{ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

{ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ }

نتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة الدكتورة " فتيحة حلوي " على ما قدمته لنا من توجيه وإرشاد ومتابعة طوال السنة، فقد كانت مثال المشرفة والموجهة ولم تسأم من توجيهنا وإرشادنا، ولم تتوان عن متابعتنا في كتابة هذا البحث، كما نتوجه بالشكر الى الأستاذة والدكتورة الفاضلة " سعدية بن ستيتي " التي استفدنا كثيرا من إرشاداتها القيمة، جزاهما الله كل خير على ما سيقدمونه من ملاحظات تساعدنا على الارتقاء بهذا العمل وتحسينه كما نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا البحث واخص بالذكر الدكتورة: فتيحة حلوي والدكتورة بن ستيتي سعدية والدكتور

ختيم



إهداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن وصفها
وسهرت وضحت براءتها وشملتني بعطفها وحنانها (امي الحبيبة)
إلى الذي أفنى حياته جد وكف في تربيته وتعليمي .
إلى من كلت سندي ورافقتني في مشواري إلى أبي الحبيب
إلى كل الأهل والأصدقاء
إلى كل الذين يحرمو قلبي ولم يذكروهم لساني اهدي ثمرتي
جهدتي هنا .

فايزة



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من استمد منهم عزمي واصراري
إلى من شاركني حزني وفرحي
إلى من رأيت في أعينهم وأفعالهم كل العون والدعم
إلى رمز التضحية والعطاء " والدي الحبيب " اداهما الله ورعاهما
وحفظهما من كل مكروه
إلى اللذان لم يتوانا عن مد يد العون والمساعدة لي اختي ورفيقة
دربي " فرحات مريم " وزوجها الكريم " بن دريس جمال الدين "
إلى أخواتي الغاليات وأخواني وأهلي الأعزاء وأصدقائي أهدي
هذا البحث

أسماء

حقك حقة

لقد بلغت الرواية العربية شأنًا كبيرًا و سجلت حضورها في المكتبات العربية و الغربية و تبوّأت مكانتها بجدارة على خارطة الإنتاج الأدبي العربي المعاصر، ساعدها على ذلك نضجها و ثراؤها و تنوعها، فقد استطاع الروائيون العرب أن يحدثوا تحولًا على الصعيد الكتابة الروائية و أصبحت الرواية اليوم أقرب الأجناس الأدبية تجسيدا لصورة الإنسان في صراعه مع الحياة و أكثر تعبيرًا عن الواقع و واستيعابًا لمختلف قضاياها فنجد نظرية السرد اهتمت اهتمامًا كبيرًا بدراسة مكونات الرواية و من أبرزها الشخصية و المكان بوصفها جزء لا يتجزأ من العملية السردية.

تعد الروائية هيفاء بيطار واحدة من الكتاب الروائيين الذين اهتموا بعنصري الشخصية و المكان، إذ جسدت لنا احساس الشخصية من خلال ربطها بالمكان في رواية الشحاذة.

و من هنا كان اهتمامنا في هذه الدراسة حول الشخصية و تحولات المكان في رواية الشحاذة ساعين إلى الاجابة عن جملة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

ماذا تمثل الشخصية؟ و ماهي تصنيفاتها و ماهي المكونات السيكولوجية للشخصية في الرواية؟ و ماهي انواعها و ابعادها؟

وما هو مفهوم المكان؟ و ماهي انواع المكان و ابعاده و تأثيره على الشخصية في رواية الشحاذة؟

و قد اخترنا أن ندرس الشخصية و تحولات المكان في رواية الشحاذة لهيفا بيطار وذلك لعدة أسباب منها ما يلي:

- رغبتنا في الاطلاع على نتائج الرواية، و ما يميز كتاباتها عن غيرها.
- اعجابنا بأسلوب الروائية في الكتابة و التقنيات التي وظفتها.
- ميلنا إلى الجانب الروائي أكثر لأننا نلتمس فيه القدرة على رصد الواقع و تحليل كل ما يدور فيه.

وحتى تستقيم الدراسة على اساس سليم و للإجابة عن التساؤلات التي سبق طرحها إرتأينا أن يبنى البحث على خطة مكونة من مقدمة و مدخل و فصلين، و في المدخل تناولنا فيه:

مفاهيم نظرية حول مفهوم البنية والسرد و قراءة في رواية الشحاذة، أما في الفصل الأول فقد جمعنا فيه بين النظري و التطبيقي و عنوانه ب دلالة الشخصية في رواية الشحاذة فتكلمنا فيه عن مفهوم الشخصية و تصنيفاتها و المكونات السيكولوجية للشخصية و انواعها و أبعادها في رواية و أيضا علاقة الشخصية بالراوي، أما في الفصل الثاني المعنون ب تحولات المكان و علاقته بالشخصية في رواية الشحاذة فتكلمنا فيه عن مفهوم المكان و أنواعه و أبعاده في رواية الشحاذة و أيضا أهمية المكان الروائي و تأثير المكان على الشخصية في الرواية ثم ختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت بمثابة حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

اقتضت طبيعة الموضوع الاستعانة بالمنهج البنوي التحليلي لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسات مع الاعتماد على منهج آخر في هذه الدراسة وهو المنهج الوصفي.

وفيما يتعلق بمادة البحث فقد أخذنا من مصادر ومراجع عدة اهمها:

- بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي لحميد لحميداني.
- بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي.
- جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا ل مهدي عبيدي.
- جمالية السرد في الخطاب الروائي ل صبيحة عودة زعرب.
- في نظرية الرواية ل عبد الملك مرتاض.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الشخصية وتوظيف المكان التي اعتمدنا عنها نذكر

منها:

- رسالة الدكتوراه: بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية (دراسة في ضوء المناهج الحديثة)، إعداد شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة إشراف الدكتور محمد شوابكة، جامعة مؤتة، الأردن، 2007.
- وايضا رسالة الدكتوراه: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السميائية رواية الان... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الرحمن منيف، إعداد عبد الله توام، إشراف الدكتور هواري بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة، وهران 2015-2016.

وفي الاخير نشكر أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث وكل ثقة بأن ملاحظاتهم واضافاتهم ستسد ثغرات هذا البحث وتقومه والله ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين.

مدخل: مفاهيم نظرية

1 مفهوم البنية

2 مفهوم السرد

3 قراءة في رواية "الشحاذة"

1-3 تقديم الرواية

2-3 ملخص الرواية

3 - 3 نبذة عن حياة الكاتبة

مدخل : مفاهيم نظرية

1 - مفهوم البنية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة "بني" ويقال بني فلان بيتا وبني بمعنى البنيان، والبني نقيض الهدم، بني البناء وبناء، ويقول الحطيئة: اولئك قوم إن بنوا أحسنوا البني، ونقول فلان صحيح البنية اي الفطرة، وأبنت الرجل اي اعطيته بناء، ويقال: تبنيته اي ادعيه بنوته.¹

اي ان (بني) تعني البناء او الطريقة، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء او الكيفية التي شيد عليها والبناء يعني المكونات التي يقوم عليها البيت.

وجاء ايضا في قاموس المحيط كلمة "بني"، والبني نقيض الهدم بناه بينيه بنيا وبنيانا وبنية وبناية والبناء: المبنى جمع ابنية، ابنيات، وابنيته: اعطيته بناء او ما بينى به دارا.²

البناء مصدر بني وهو الابنية اي البيوت، والبناء يعني اقامه شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول الى غيره.

وجاء في معجم الوسيط كلمه "بني"، بني الشيء، بنيا وبناء وبنيانا، اقام جداره ونحوه، والبنية: كل ما بينى وتطلق على الكعبة، والبنية، جمع بني، وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة اي صياغتها.³

نستنتج من خلال ما سبق ان البناء لغة يأخذ معان كثيرة وذلك بحسب موقعه في الجملة فهو التشييد، وصياغة وهو نقيض الهدم.

ب- اصطلاحا:

¹ لسان العرب: لابن منظور، تح: محمد احمد حسب الله واخرون، دار المعارف، القاهرة، مادة (ب. ن. ي)، ج5، 1119، ص 362.

² قاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، لبنان، مادة(بني)، ط8، 2005، ص 1264.

³ معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، مادة(بني)، ط4، 2004، ص 72.

ان كلمة البنية في أصلها تحمل معنى المجموعة او الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ويتحدد من خلال علاقته بما عداه فهي نظام او نسق من المعقولية لان التي تحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله او التصميم الكلي الذي يربط اجزائه فحسب وانما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته.¹

ونعني بالبنية انها نظام او نسق من المعقولية اي هي وضع نظام رمزي مستقل خارج عن نظام الواقع والخيال وأعمق منهما حيث تحكم تلك المكونات قوانين خاصة بنظام معين يجعلها تأتلف ضمنه وتتميز بذلك عن بقية الأنظمة الاخرى.

ونجد جان بياجيه يعرفها بقوله: تبدو البنية بتقدير اولي مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى او تعنتي بلعبة التحويلات نفسها دون ان تتعدى حدودها او ان تستعين بعناصر خارجية.²

أي ان البنية لا تعتمد على مرجع خارجها للتبرير او تعليل عملياتها واجراءاتها التحويلية بل تعمل على التحكم في ذاتها.

ونجد مفهوم اخر للبنية: انها تحيل على مجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصر مختلفة.³ اي لا يكتسب العنصر معنى في ذاته الا بعلاقته بالعناصر الاخرى داخل المجموعة.

*اي يمكن ان نقول ان البنية هي القانون الداخلي الذي يحكم الناس ويساهم في

بنائه.

2 مفهوم السرد:

أ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمه سرد والسرد في اللغة مقدمة شيء الى شيء تأتي به منسقا بعضه في إثر بعض متتابعا ويقال: سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيدا السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله

¹ البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله: مرشد احمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 19.

² البنيوية: جان بياجيه، تر: عارف منمنيه، بشير اوبري، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985. ص 08.

³ النظرية البنائية في النقد الادبي: صلاح فضل، دار الافاق الجديدة لبنان، ط3، 1985، ص 121.

عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا اي يتابعه ويستعجل فيه¹ اي ان السرد يعني التنسيق والتتابع.

* وجاء في معجم مختار الصحاح كلمة "سرد": ويقال فلان يسر الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد الصوم تابعه وقولهم في الاشهر الحرم ثلاثة (سرد) اي متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب.²

- اي ان السرد يعني التتابع في الحديث وسرد الصوم أي تابع الصوم.

ب - اصطلاحا:

السرد مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحديث من صورتها الواقعية الى صوره اللغوية وهو الفعل الذي تتطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص.³

اي ان السرد يعني نسيج الكلام ولكن في صورة الحكى.

ويقول رولان بارت ان السرد تحميل اللغة المنطوقة شويه كانت ام مكتوبه الصورة ثابتة ومتحركة والايماء.⁴

اي ان السرد يتمثل في عده اشكال لا حصر لها ما دامت اللغة المنطوقة بغض النظر عنها شفوية او مكتوبه

ونجد تعريف اخر للسرد بانه هو العملية التي يقوم بها السارد او الروائي وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ الخطاب القصصي والحكاية اي الملفوظ القصصي⁵ من خلال هذا التعريف يمكن لنا القول بان عملية انتاج الخطاب هي التي تسمى سردا فيما يكون الخطاب هو السلع المتداولة.

يمكن ان نقول ان السرد هو جزء من الحكى وهو الطريقة التي يتبعها المؤلف في بناء النص.

¹ لسان العرب: ابن منظور، المرجع سابق، مادة (سرد)، ص 1987.

² معجم مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، لبنان، ماده (سرد)، 1986 ص 124.

³ تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: امه يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط 2، 2005. ص 38.

⁴ المصطلح السردى في النقد الادب الحديث: احمد رحيم كريم الخفاجي، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان، 2012، ص 38.

⁵ مدخل الى نظريه القصة: سمير المرزوقي وجميل شاكر، الدار التونسية للنشر، بيروت، ط1، 1997، ص 77-78

3 -قراءة في رواية الشحاذة :

3-1 تقديم الرواية: صدرت رواية الشحاذ للكاتبة هيفاء بيطار عن منشورات ضفاف بيروت ومنشورات الاختلاف بالجزائر سنة 2017 دار الامان بالرباط الطبعة الأولى.¹ وتحتوي الرواية على 192 صفحة.

وقد تطرقت الكاتبة في روايتها ما يحدث في سوريا من حرب ودمار وقد عبرت عن الحالة النفسية والفيزيولوجية للبطلة والاضاع التي يعيشها الشعب السوري من جراء الحرب في قالب فني ادبي وقد اعتمدت الكاتبة في الرواية على عناوين مختلفة وجاءت هذه العناوين المرتبطة كالاتي: الترويع، فرنسا، باريس، التوحد، يوم اخر... يوم جديد، هنا وهناك، كافي الراي، انهيار، احبائي السوريين، الكاهن، لا شيء، حلب المسلخ، هروب، هذيان، صقيع الروح، هواية، تداخل، دمي منتصف الليل، غواية الموت، تشرين الثاني، بداية النهاية... او نهاية البداية، شهيد.²

3-2 ملخص الرواية:

تدور احداث رواية "الشحاذة" للكاتبة هيفاء بيطار حول فكره "الانتحار" التي بدأت تتسلل كاللص الى عقلها وتقوى مع الزمن لدرجة انها لا تستطيع مقاومة ذلك الا بالحبوب المهدئة والنومة، فهي لم تعد تملك الإرادة الكافية للصمود في وجه الاثار المدمرة للحرب في سوريا فأصبحت تعاني فجأة من نوبة عاصفة من البكاء، وتعرف في قرارة نفسها انها لن تنتحر وهي لا تكف عن ابتلاع الأدوية لكي تنسى المآسي اليومية والموت اليومي للشعب السوري و وتحاول الصمود من اجل ابنتها الوحيدة التي سافرت الى بريطانيا لكي تواصل دراستها من خلال المنحة التي استحققتها بجدارتها الممتازة للحصول على الدكتوراه لان لا مستقبل في بلد مثل سوريا بلد الاستبداد والموت والقتل والدمار، سافرت الى فرنسا لكي تلتقي ابنتها التي ستأتي من لندن الى باريس لكنها لم تحصل على الفيزا السياحية لمدة ثلاثة أشهر فأصبحت تشعر انها متسولة في باريس ووحيدة في ذلك البلد الغريب كل يوم لديها محنة صعبه وهي تشعر بوحدة مرعبه و وهي تشهد المجازر اليومية

¹ رواية الشحاذة: هيفاء بيطار، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2017.

² ينظر: المصدر نفسه.

و صور الشبان الشهداء ، وتحولت حياتها الى الهروب من الواقع ومن الاصدقاء والاهل ومن الذات

و صار الوجد السوري يشكل هما و ضغطا نفسيا كبيرا عليها حين اختارت الهروب من الواقع بالنوم و الدواء المضاد للقلق وجدت نفسها تفكر في الموت، فالموت بالنسبة اليها افضل من عالم البشر وهذا منذ بداية الثورة السورية وهي تأتيها هذه الاعراض الجسدية من حين الى اخر و بعد شهر تحصلت على البطاقة الإقامة الجديدة وعادت الى بلدها سوريا وبالضبط الى اللاذقية، وعند وصولها الى بيتها علمت ان صديقتها انتحرت حزنت عليها ووعدت اختها انها بعد الآن لن تترك فكرة الانتحار تغويها لان الحياة جميلة ويكون حب الوطن هو الحب الذي لا يهزمه كل شياطين العالم واسلحتهم الفتاكة ولأن قتل النفس جريمة فالله يعطي و الله يأخذ.

3-3 نبذة عن حياة الكاتبة:

هيفاء باسيل بيطار قاصة وروائية سورية، تعمل طبيبة اختصاصية في امراض العيون وجراحاتها وتعمل في مشفى اللاذقية الحكومي وعيادتها الخاصة، الدكتورة من مواليد مدينة اللاذقية عام 1960 كم انها عضو جمعية القصة والرواية في سوريا، ولها انتاج قصصي وروائي غزير.

أعمالها:

- ورود لن تموت (قصص) 1992.
- قصص مهاجرة (قصص) 1993.
- ضجيج الجسد (قصص) 1993.
- غروب وكتابة (قصص) 1994.
- يوميات مطلقة (رواية) 1994.
- قبو العباسيين (رواية) 1995.
- خواطر مقهى رصيف (قصص) 1995.
- فضاء كالفقاص (قصص) 1995.
- افراح صغيرة، افراح أخيرة (رواية) 1996.
- ظل اسود حي (قصص) 1997.

- موت البجعة (قصص) 1997.
- نسر بجناح وحيد (قصص) 1998.
- امرأة من طابقين (رواية) 1999.
- الساقطة (قصص) 2000.
- ايقونة بلا وجه (رواية) 2000.
- امرأة من هذا العصر (رواية) 2007.¹
- أبواب موارية (رواية) 2007.
- كومبارس (قصص) 1996.
- عطر الحب (قصص).
- يكفي ان يحبك قلب واحد لتعيش (قصص).
- هوى (رواية) 2007.
- وجوه من سوريا (قصص) 2013.
- مطر جاف (قصص).
- جمولة (قصة قصيرة).²

¹ الموسوعة الحرة: ويكيبيديا: على الساعة 11:00 08/11/2018 <https://Ar.M.wikipedia.org/wiki/>

² الموسوعة الحرة، ويكيبيديا، المرجع السابق.

الفصل الأول: دلالة الشخصية في رواية الشحاذة

1 مفهوم الشخصية

2 تصنيفات الشخصية الروائية

3 المكونات السيكولوجية للشخصية في رواية الشحاذة

4 أنواع الشخصيات في رواية الشحاذة

1-4 الشخصية الرئيسية

2-4 الشخصية الأساسية (خير الرئيسية)

3-4 الشخصية الثانوية

4-4 الشخصية المسطحة

5 أبعاد الشخصية في رواية الشحاذة

1-5 البعد الخارجي

2-5 البعد الاجتماعي

3-5 البعد الفكري

6- علاقة الشخصية بالراوي

1- مفهوم الشخصية:

أ/ لغة: ورد في لسان العرب لفظة الشخصية، ويقال الشخص جماعة شخص الانسان وغيره والجمع اشخاص وشخوص وشخاص وسواء الانسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات، والشخوص ضد الهبوط وشخص السهم يشخص شخوصا، فهو شاخص علا الهدف، والشخوص: السير من بلد إلى بلد¹

فالشخص هو كل شيء له جسم، سواء كان انسانا ام حيوانا، ولهذا الجسم ارتفاع بارز وظل او سواد.

ونجد ايضا في معجم الوسيط كلمة الشخصية:

يقال (شخص) الشيء - شخوصا: ارتفع وبدا من بعيد، والسهم جاوز الهدف، وفلان يشخص بصره: اي فتح عينيه ولم يطرف بهما متأملا او منزعجا، شخص فلان - شخاصة: ضخم وعظم جسمه فهو شخيص، والشاخص: الشيء المائل، ويطلق على الهدف والعلامة البارزة والشخصية: صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.²

ومعناه ان الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من صفات وسمات

ب/ اصطلاحا:

يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات.³

وقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة.⁴ أي ان الشخصية تعد احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي.

ونظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية حيث حاول الكثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح، فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب

¹ لسان العرب: لابن منظور، مادة (ش. خ. ص)، ج 25، مرجع سابق، ص 2211

² المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، مادة شخص، ط 4، 2004، ص 475

³ تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم: محمد بوعزة، دار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، (د، ت)، ص 39.

⁴ جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان كنفاني: صبيحة عودة زعرب، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2006، ص 117

السردية، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه¹ أي ان الشخصية هي الركيزة الأساسية في العمل الروائي.

أ- الشخصية من المنظور السيكولوجي:

في النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرًا سيكولوجيًا، وتصير فردًا، شخصًا، أي ببساطة "كائنًا إنسانيًا"² أي ان الشخصية هي فرد أو مجموعة من الأشخاص الإنسانيين. وهي عند علماء النفس " جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره، تميزًا واضحًا"³

أي ان لكل انسان له صفات يتميز بها عن غيره من البشر.

ب- مفهوم الشخصية من المنظور النقدي العربي الحديث:

يرى محمد غنيمي " ان الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت الى دراسة الانسان وقضاياها، عن محيطها الحيوي، بل ممثلة في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية.⁴

ومعناه ان الشخصية هي المحور او العنصر الهام في بناء القصة، ولا يمكن فصل هذا العنصر عن باقي العناصر، فالأشخاص هي التي تجسد الفكرة من خلال تصرفاتها كما تقوم بتنمية الأحداث هذا ما يجعلها تكتسي أهمية وقيمة فنية في الرواية.

يرى عبد المالك مرتاض ان الشخصية هي التي... تصنع اللغة وهي التي تبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة... وهي التي تتجز الحداث وهي التي تنهض بدور تضريم الراعي أو تنشيطه من خلال سلوكها واهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب، وهي التي تتحمل كل العقد والشور وأنواع الحقد واللؤم، وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في اهم اطرافه الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.⁵

¹ ينظر: مجلة العلوم الإنسانية. قسم الادب العربي، الشخصية في القصة، جميلة قيسون، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع 13، 2000. ص195-196

² تحليل النص السردية، تقنيات ومفاهيم. محمد بوعزة. ص 39

³ مجلة كلية الآداب: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، عبد الرحمان فتاح، جامعة صلاح الدين- كلية اللغات ط قسم اللغة العربية، ع102، (د، س)، ص46.

⁴ النقد الادبي الحديث: محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص91.

⁵ في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد: عبد المالك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1990، ص91.

ونفهم من هذا القول السابق ان الشخصية لا يمكن الاستغناء عنها لأنها من المكونات الرئيسية في السرد، كما انها تقوم بأهم الوظائف في العمل الفني.

ج- مفهوم الشخصية من المنظور النقدي الغربي:

يقول رولان بارت معرفا الشخصية الحكائية بانها: نتاج عمل تألّيفي، وكان يقصد ان هويتها موزعة في النص عبر الاوصاف والخصائص التي تستند الى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكوي¹.

ومعنى هذا القول: ان الشخصية هي كائن من ورق ومن صنع الخيال لا غير وهي حاضرة في النص من خلال صفاتها ومميزاتها.

ويرى تودوروف الى ان الشخصية الروائية ماهي الا مسالة لسانية قبل كل شيء ولا وجود لها خارج الكلمات، وأنها كائن من ورق².

يفهم من خلال القول السابق ل تودوروف ان الشخصية هي أيضا كائن من ورق وهي غير موجود خارج الكلمات.

ونجد (توما شفسكي) استغنى عن الشخصية بقوله: ليس البطل ضروريا بالنسبة الى الحكاية، فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الاستغناء عن البطل وعن ملامحه المميزة³. معناه ان مفهوم الشخصية هو مفهوم البطل في حد ذاته، وقد استغنى عن البطل في السرد ونجد "هامون" عدها مجرد كائن لغوي محظ: ان الشخصية بناء يقوم النص بتشبيده أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص.

رافضا إعطاءها أي بعد مرجعي، ولكن الشخصية لا يمكن ان تعد مجرد علامات لغوية فقط، لان الاقتصار على هذا الفهم يفقد النص الروائي صيغته الإنسانية، ويدفع به الى الية مقبّنة، فالشخصية هي علامات لغوية، تحمل في طياتها بعض ملامح الشخص المبدع، او غيره فكريا وليست الشخص ذاته، وحقيقة الانسان تكمن في المتحرك⁴.

ومن خلال التعريفات السابقة التي أوردها النقاد الغربيين نلاحظ ان: مفهوم الشخصية قد تطور مع مرور الزمن، فهو لم يبقى ثابت ومحدد، فهناك من ينظر اليها على انها كائن من ورق

¹ بنية النص السردية، من منظور النقد الادبي: حميد الحمادني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص50-51

² مجلة كلية الآداب: تقنيات بناء الشخصية في الرواية (ثرثرة فوق النيل)، عبد الرحمن فتاح، جامعة صلاح الدين، (د، م)، ع102، (د، ت)، ص47

³ البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله: مرشد احمد، المرجع السابق. ص34

⁴ المرجع نفسه. ص35.

لا غير وهناك من يرى بانها مسالة لسانية، وهناك من اعتبر الشخصية هي البطل وهناك من ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العلامة اللغوية.

ولكن بالرغم من هذه الاختلافات الا ان الشخصية هي العمود الفقري الذي يقوم عليه أي عمل روائي فبدون شخصيات لا تكون حركة وتطور في السرد.

2- تصنيفات الشخصية الروائية:

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية فإنها تبقى عنصرا اساسيا ومكون من مكونات العمل الروائي فهي التي تنتهز بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردى الا ان التوظيف

الروائيون للكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجه وأثرها في النص مما جعل النقض يختلفون ايضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات الى فئات مختلفة ويمكننا ان نشير الى بعض هذه التصنيفات فيما يلي: ¹

أ - تصنيف الشخصية عند فورستر:

يقسم فورستر الشخصية الى شخصيه معقدة متعددة الابعاد وهي الشخصية المدورة بسيطة عبد المالك مرتاض الذي يرى انها تشكل عالم كليا معقدا. ²

وهي تلك المركبة المعقدة التي لا تستقر على حال انها متغيرة الاحوال وإنها الشخصية المغامر الشجاع المعقدة بكل الدلالات التي يوحي بها لفظ العقدة الشخصية المسطحة هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها بعامة. ³

نستنتج من خلال ما سبق ذكره ان الشخصية المعقدة هي الشخصية التي تكون واسطة او محور الاهتمام ولها القدرة على التأثير كما تكون ذات قابلية للتأثير أيضا. اما الشخصية المسطحة فهي التي لا تستطيع أن تؤثر كما لا تستطيع أن تتأثر

¹ رسالة ماجستير: البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الاخر ل حفناوي زاغر، ربيعة بدري، رحيمة شيتير، جامعة محمد خيضر.

بسكرة، 2014، ص22

² المرجع نفسه. ص23

³ في نظرية الرواية: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق. ص88.89

ب- تصنيف الشخصية عند فلاديمير بروب:

اعتمادا على الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكاية والتي حددها بأحد وثلاثين وظيفة، رأى " بروب " ان الشخصيات الأساسية تنحصر في سبع شخصيات وهي: المتعدي او الشرير الواهبة، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل، البطل الزائف، كما لاحظ ان كل شخصية من هذه تقوم بعدد من تلك الوظائف، وما يلاحظ في هذا التوزيع للشخصيات هو التقليل من أهمية نوعية الشخصيات ووصافها، وذلك ان ما هو أساسي هو الدور الذي تقوم به.¹

- نستنتج من خلال ما سبق قوله ان الشخصيات عند بروب لم يحددها بصفات وخصائصها الذاتية بل الاعمال التي تقوم بها داخل النص.

ج- تصنيف غريماس للشخصية:

طور غريماس نموذج العامل في ضوء الأبحاث الشكلانية التي تناولت الحكايات العجيبة، وخاصة أبحاث "فلاديمير بروب" فقد رأى ان هذا الباحث أوضح مفهوم العوامل دون ان يضع بالضرورة المصطلح نفسه، خاصة عندما وزع الوظائف المتعددة على سبع شخصيات أساسية وهي التي اعتبرها غريماس بمثابة "عوامل"

- وقد أطلق غريماس على الشخصية اسم العامل وحددها في ستة عوامل وهي:

المرسل والمرسل اليه والذات والموضوع والمساعد والمعارض.²

• هذه العوامل تأتلف في ثلاث علاقات وهي: علاقة الرغبة، علاقة التواصل وعلاقة الصراع، حيث نجد كل زوج من هذه العوامل المرتبطة فيما بينها بعلاقات يمكن ايضاحها كالآتي:

محور الرغبة	الذات - الموضوع
محور التواصل	المرسل - المرسل اليه
محور الصراع	المساعد - المعارض

* فنجد علاقة الذات بالموضوع يحكمها دافع الرغبة في امتلاك شيء او الحصول عليه.

¹ ينظر: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي: حميد الحمداني، المرجع السابق، ص 25
² ينظر: المرجع نفسه، ص 36.33.

* علاقة المرسل والمرسل اليه يحكمها دافع الاتصال والانفصال، وهي وحدة قد تتكرر في القصد بأشكال مختلفة، وهي التي تحسم نهاية القصة إما بالاتصال او الانفصال.

* علاقة المساعد بالمعارض: وهنا يحكمها دافع صراع البطل في تحقيق رغبته¹.

د- تصنيف تودوروف للشخصية:

يميز تودوروف بين نوعين من الشخصية هما:

-الشخصية المركبة المعقدة: وهي التي لا تستقر على حال، فلا يستطيع المتلقي ان يعرف مسبقا ماذا سيؤول اليه أمرها لأنها متغيرة الأحوال، ومتبادلة الأطوار، فهي في كل موقف على شان². أي انها متطورة وحركية.

-الشخصية المسطحة: هي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها عامة³ أي انها ثابتة ولا تتغير.

هـ- تصنيف هنري جيمس للشخصية:

يميز هنري جيمس بين نمطين شكلين من الشخصيات فيقول: هناك شخصيات خاضعة للحبكة والتي يسميها بالخيط الرابط لأنها لا تظهر الا لتقوم بوظيفة داخل التسلسل السببي للأحداث، وهناك الشخصيات التي تخضع لها الحبكة وهي خاصة بالسرد السيكولوجي حيث تكون غاية الحلقات الأساسية في السرد هي إبراز الخصائص الشخصية⁴.

• اذن هناك شخصيات تقوم بوظيفة الربط بين الاحداث وشخصيات تعمل في السرد على اظهار ما تتميز به من خصائص.

و- تصنيف ادوين موير للشخصية:

يصنف الشخصيات وفقا لعلاقتها بالحدث، فرأى أن هناك ثلاثة أنواع من الروايات:

رواية الحدث: التي تكون فيها السيادة على حساب الشخصية

ورواية الشخصية: حيث تكون كل المواقف مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات

¹ ينظر: بنية النص السردي، من منظور النقد الادبي: حميد الحمداني، المرجع السابق، ص35-36.

² في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص88-89

³ المرجع نفسه، ص89

⁴ ينظر: بنية الشكل الروائي: حسن البحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص216

والرواية الدرامية: التي تتوازن فيها قيمة الشخصية بقيمة الحدث فتكون سمة الشخصيات تحدد الحدث والحدث بدوره يغير الشخصيات مطورا اياها

كما تصنف الشخصيات حسب الدور الذي تقوم به في السرد فتكون اما رئيسية أو محورية وانا شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية¹، وهذا يعني أن الرواية تقسم بحسب درجة حضور الشخصية وعلاقتها بالحدث.

ز- تصنيف حسن البحراوي للشخصية: صنف الحسن البحراوي الشخصيات الى ثلاث أنواع وهي - نموذج الشخصية الجاذبية: وتتمثل في نموذج الشيخ ونموذج المناضل ونموذج المرأة - نموذج الشخصية الموهبة الجانب: وتتمثل في نموذج الأب ونموذج الاقطاعي، ونموذج المستعمر.

- نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية: وتتمثل في نموذج اللقيط، ونموذج الشاذ جنسيا، ونموذج الشخصية المركبة.²

كان تقسيمه للشخصية بحسب علاقاتها وتصرفاتها فتكون جاذبة او موهوبة الجانب، او خاضعة لعوامل نفسية.

ح- تصنيف فيليب هامون للشخصية:

يصنف فيليب هامون الشخصية الى ثلاث شخصيات وهي :

- فئة الشخصيات المرجعية : تمثلت في شخصيات تاريخية (نابليون الثالث في ريش ليو عند الكسندر دوما) ، شخصيات أسطورية (فينوس زوس) شخصيات مجازية (الحب، الكراهية) شخصيات اجتماعية (العامل، الفارس، المحتال) تحيل هذه الشخصيات على معنى ممثلي و ثابت حددته ثقافة ما، كما تحيل على أدوار و برامج و استعمالات ثابتة.

- فئة الشخصيات الاشهارية: انها دليل على حضور المؤلف او القارئ او من ينوب عنهما في النص: شخصيات ناطقة باسمه، المتحدثون السقراطيون، شخصيات عابرة ومن شابههم، شخصيات رسام، كاتب... الخ.³

أي ان هذه الشخصية تكون من الصعب الكشف عنها أحيانا بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة التي تأتي لتريك فهم معنى الشخصية.

¹ رسالة ماجستير: البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الاخر، الحفناوي زاغر، المرجع السابق. ص24

² ينظر: بنية الشكل الروائي: حسن البحراوي، المرجع السابق. ص 268

³ سيميولوجية الشخصيات الروائية: فيليب هامون، تر: سعيد بن كراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2013. ص35-36

- فئة الشخصيات الاستذكارية: ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التدايعات والتذكير بأجزاء ملفوظيه ذات احجام متفاوتة (جزء من الجملة، كلمة فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابيهة بالأساس.¹

أي ان النسق الخاص بالعمل هو كاف لتحديد هويتها حيث تكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية ترابطيهة، تنشط ذاكرة القارئ.

3- المكونات السيكولوجية (النفسيه) للشخصيه في روايه الشحاذة:

لقد ظهر كثير من الروايات التي اهتمت بالجانب النفسي للشخصيه وحاولت كشف انفعالاته وسلوكها بأسلوب بارع، وقد أطلق على مثل تلك الروايات، الروايات النفسية التي يسعى فيها الروائي بالدرجة الاولى الى تحليل المشاعر والنزاعات الفرديه.²

وهذا ما نلمسه حاضر في روايه الشحاذة حيث نجد الكاتبة قد ركزت على الجانب النفسي للبطلة وتصف شعورها و انفعالاتها بالقول: « يراودها الانتحار لا تعرف متى بدأت هذه الرغبة تدغدغ أفكارها ، تحسها تحفر في تلافيف دماغها ...تشعر انها تخفي سرا خطيرا عن كل من حولها ، وهو رغبتها في الانتحار ، وتتحيل نفسها مسجات في تابوت»³

تواصل الكاتبة في وصف الحالة الشعوريه للبطلة فتقول:

« تشعر ان تلك الرغبة تشتتس في روحها وتقوى مع الزمن ، لدرجة لا تستطيع مقاومتها إلا بالنوم بمساعدة أطنان متنوعه من الحبوب المهدئة و المنومة ... تلك الأدوية صارت وحدها عندها في الحياة. بعد أن فقدت ثقتها بإمكانية أن يدعمها صديق او صديقه»⁴

ونستمتع من خلال القول الأول والثاني: أن البطلة ترغب في الانتحار، وهذه الفكرة تراودها وتؤرق تفكيرها لدرجة انها أصبحت تتناول الحبوب المهدئة والمنومة لتساعددها على النوم لأن روحها لم تعد تقوى وفقدت الثقة فيمن حولها من الأصدقاء.

وتصف الكاتبة شعور البطلة بالفرح فتقول: « كم كانت تفرح حين تطلب منها ابنتها أشياء معينة: ماما هل بإمكانك ان تشتري لي فرشاة الأسنان، ودواء بانادول....،

¹ المرجع نفسه 36-37

² رسالة دكتوراه، بنية الشخصية في أعمال مؤنس البرواز الروائيه، دراسة في ضوء المناهج الحديثه، شرجيل إبراهيم أحمد المحاسنة، محمد الشوايكة، جامعة مؤنة عمادة الدراسات العليا، 2007، ص88

³ الرواية الشحاذة: هيفاء بيطار، دار الأمان، الرباط، ط1، 2017، ص5

⁴ المصدر نفسه. ص5

ينتافز الفرح في قلبها لمجرد سماعها كلمة <ماما ماما...ماما...> تخزن لحن الصوت والكلمة في روحها...¹

نستنتج من خلال هذا القول ان البطلة تشعر بالفرح والسعادة لأن ابنتها تطلب منها شراء أشياء لها، فبمجرد سماعها كلمة ماما تشعر بالفرح
ونجد البطلة تصف شعورها بالألم فتقول:

« يا إلهي انا محطمة من الألم لأن ابنتي سافرت لتحقق مستقبلا مشرقا ولتكون آمنة بعيدة عن وطن الرصاص و القتل»².

نفهم من خلال القول السابق ان البطلة تشعر بالألم لأن ابنتها سافرت لدراسة خارج الوطن بعيدة عنها.

ثم نجد الكاتبة تصف البطلة فتقول:

« هوى قلبها من الفرح و الحنين معا ، ووجدت نفسها تقول و تكرر <الحمد لله. الحمد لله وعصف بها شوق حارق اليها وتساءلت: ترى كيف سأدعم نفسي واساعدها كي امرر اياما وشهورا او ربما سنوات من دون حبيبة قلبي...»³

نستنتج من خلال هذا القول ان البطلة تشعر بالفرح والحنين لابنتها التي سافرت إلى لندن، وتساءلت وهي تشعر بالشوق اليها، كيف ستمر السنوات من دون حبيبة قلبي.

وتواصل الكاتبة بوصف الشخصية البطلة فتقول:

«ما ان اوصلها إلى البيت مع حقيبتها الصغيرة... حتى انفجرت بالبكاء حارق وهي تصرخ منقله نظرها الى صور ابنتها الكثيرة ، ... دخلت غرفتها وتنشقت رائحتها بعرق ... ، كانت تشعر بوجودها، ... وكانت تتام شاعرة انها تحضنها، ... غيابها اوصلها الى اعماق اعماقها....، وفجر كل منابع الحب في نفسها»⁴.

و نفهم من خلال القول السابق ان البطلة لم تتحمل غياب ابنتها الوحيدة عنها، فدخلت في نوبه بكاء وراحت تستنشق رائحتها في غرفتها وكانت تشعر بوجودها وانها تحضنها وهذا احساس حنان الام التي فارقت ابنتها .

1 الرواية. ص7

2 المصدر نفسه. ص16

3 المصدر نفسه. ص16

4 الرواية. ص18

ونجد الكاتبة تواصل وصف شعور البطلة في الرواية وقد عنونت الجزء الاول ب " الترويع" و تقول في وصف احساسها:

«.....تحس انها امراه مهترئة من الوحدة والاحزان، تعرف ان من واجبها تجاه نفسها ان تحارب بأسهل و اكتئابها ، ... تحاول ان تثبت في نفسها همة ونشاطا كي تكمل يومها بالتى هي احسن ، بأقل قدر من الحزن والحسرة والبكاء»¹.

نفهم من خلال ما سبق قوله ان البطلة تشعر بالحزن والوحدة، وتقر في نفسها ان تحارب الياس والاكتئاب، وتسعى جاهدة ان تكمل يومك بنشاط وحيوية، ولا تترك الحزن والبكاء والحسرة تنتابها.

وتصف الكاتبة الحالة النفسية للبطلة فتقول:

« ما عاد بإمكانى تحمل جراح روحي ووحدي وكل هذا القتل، فأرجوكم ساعدوني، لكنها في نهاية أزمة روحها تبتلع الدواء المنوم وتنتظر بفاغ الصبر رحمة النوم الغاص بالكوابيس»² ونفهم من خلال ما سبق قوله ان البطلة لم تعد قادرة على تحمل الألم النفسي والوحدة والقتل في سوريا، وتستتجد وتطلب المساعدة الا انها في نهاية أزمته تبتلع الدواء المنوم وتنتظر النوم الذي يحيطها بالكوابيس.

وتقول الكاتبة ايضا في وصف البطلة:

« لم تعرف كيف ستؤثر بها الحرب والقتل لكنها كانت مستسلمة ومذعورة في الوقت نفسه وأكثر ما كان يقلقها ويخيفها إدراكها او حدسها انها لم تعد تمتلك الإرادة الكافية للصمود في وجه الاثار المدمرة للحرب ...، صارت فجأة تعاني من نوبه عاصفه من البكاء»³

ونستنتج من خلال ما سبق قوله:

ان البطلة استسلمت وخافت فقد أثرت عليها الحرب والقتل وأكثر شيء كان يقلقها هو عدم قدرتها على الصمود في وجه الاثار المدمرة للحرب، فقد اصبحت تعاني من البكاء فجأة وتصف الحالة النفسية للطبيب فتقول:

1 المصدر نفسه. ص20

2 المصدر نفسه. ص 25

3 الرواية. ص 27

«... لا أخفيك، انا كئيبة اعاني من الاكتئاب، احسست برضى ...، لقد تأثرت كثيرا بسفر بنتي واهلي وبقائي وحيد في وطن الموت»¹
ونستنتج من خلال ما سبق قوله:

ان البطلة ذهبت الى استشاره طبيب نفسي ووصفت له حالتها النفسية وما تشعر به من اكتئاب والوحدة خصوصا بعد ابنتها عنها ولأهلها وبقائها في وطن الموت (سوريا) وحيدة
اما في الجزء المعنون ب "فرنسا" في الرواية فنجد الكاتبة تصف شعور البطلة بالفرح والبهجة فتقول:

« كم تكون فرحة ومبتهجة حين تحزم حقائب السفر لتلتقي إخوتها في باريس، كانت وقتها سعيدة وحررة، ... وعانت كثيرا كي تحصل على فيزا الى فرنسا»²
 ونفهم من خلال ما سبق قوله ان البطلة تشعر بالسعادة والفرح لأنها ستسافر الى باريس لرؤية إخوتها، برغم من معاناتها في الحصول على الفيزا.

اما في الجزء المعنون ب "باريس" فنجد الكاتبة تصف شعور البطلة بالاحتقار لنفسها فتقول:
 «... وكان شعور الاحتقار يطغى على مشاعرها، لم تكن تفهم سبب شعورها بالاحتقار»³
 ونفهم من خلال هذا القول السابق ان البطلة تشعر بالإحباط يسيطر على مشاعرها، لكنها لم تعرف سبب هذا الشعور بالاحتقار،

وفي الجزء المعنون " بالتوحد" في الرواية فنجد الكاتبة تصف البطلة فتقول: « كانت تشعر بسخرية مريرة وهي تحدث نفسها ساخرة: العجز التسعينية يحتل كل اهتمامهم وهي لا تزال في عمر العطاء والنضوج منهاره عصبيا ونفسيا وتعاني بصمت يهداها هدا، ولا معين لها، كانت تشعر بالنقمة على العجز لفرط اهتمامهم به»⁴

نستنتج من خلال القول السابق ان البطلة تشعر بالاستهزاء في نفسها من الاهتمام بالعجز (والدها) من طرف اهلها، وهي منهاره نفسيا وتعاني بصمت لا تجد أحد يهتم بها ويشعر بها اطلاقا.

1 المصدر نفسه. ص 32

2 المصدر نفسه. ص 39

3 الرواية. ص 48 - 49

4 المصدر نفسه. ص 61

وفي الجزء المعنون بـ " يوم اخر.. يوم جديد" في الرواية تجد الكاتبة تصف البطلة فتقول: «... هي اليوم سعيدة ومشرقة، وتحس بحنان بالغ اتجاه الشاب الذي يكنس الاوراق الصفراء المتساقطة»¹

ونفهم من القول السابق ان البطلة تشعر بالسعادة وتحس بالحنان تجاه الشاب في ذلك اليوم ثم تصف الكاتبة حاله القهرة التي تشعر بها البطلة فتقول: " كم يكويها القهر وهي تعي ان عليها ان تنتظر يوما تلوين شهر بشهر من اجل الحصول على بطاقة الإقامة".²

ونفهم مما سبق ذكره ان البطل تشعر بالقهر وهي تنتظر الحصول على بطاقة الإقامة في باريس.

وفي الجزء المعنون هنا وهناك نجد الكاتبة الحالة النفسية للبطالة فتقول " هنا في باريس تدرك الامن روحي ونفسي حارقه كانت تعاني وحيدته وعلى شفير الانهيار، وبحاله من ان تبوح لأقرب الناس اليها حقيقة معاناتها وساعات غيبوبتها الطويلة هاربه من الحياة الحقةرة في وطن الموت".³

ونسنتج من خلال ما سبق قوله ان البطل تعاني في اضطراب نفسي وكل المعاناة التي تشعر بها في باريس من شعور بالألم والوحدة والانهيار والخجل من البوح بمعاناتها جعلها تفضل العزل او النوم لساعات طويلة.

وفي الجزء المعنون بين كافر راي نجد الكاتبة تصف حاله البطالة فتقول: " لكن احيانا أحس بجرح في روحها خاصه حين تكتب رسالة طويله لاحد الاصدقاء رسالة تشرح والمودة والمحبة والشوق وكان الجواب هو مجرد رمز لايك ...احست بخيبة امل".⁴

ونفهم من خلال ما سبق قوله ان البطلة تشعر بالإحباط والالام الروحي خيبه امل عندما لم يرد صديقها على رسالتها عبر الفيسبوك واكتفى بإشارة لايك.

واما في الجزء المعنون بـ " انهيار" في الرواية تصف لنا الكاتبة شعوره البطل فتقول:

¹ المصدر نفسه. ص 63

² المصدر نفسه. ص66

³ الرواية. ص78

⁴ المصدر نفسه. ص81.

" لكن بدا خفيف يتسلل من تعالى جروحها كأنه صوت يهمس في اذنها كان يمكن ان تموت كان يمكن ان تموت وتترك ابنتك وحيد تك يتيمه الام جذور من نفسها فقط".¹

نستنتج من خلال ما سبق ان الخوف الشديد في نفسه بمجرد شعورها انها ستموت وتترك ابنتها الوحيدة يتيمه.

واما في الجزء المعنون "احبائي السوريين" في الرواية نجد الكاتبة تصف البطلة النفسية فتقول:

" امتلاء نفسها مشاعر جياشه وصارت حسب تدفق مشاعر الحب والحنان حتى لمن يلبسون في القمامة والمتسولين الشوارع وتسميهم في سرها احباء السوريين كما تشعر بحب جاري في الشهداء الابطال ولأهلهم اولادهم الصغار تعرف انها لا تملك سوى الحب".²

ونستنتج من خلال ما سبق ان البطلة تجتاحها عواطف جياشه الحب والحنان لأحبائه السوريين كما تسميهم هي وايضا اتجاه الشهداء واهلهم واولادهم فهي تعرف نفسها انها لم تملك سوى الشعور بالحب.

ونجد في الجزء المعنون بالكاهن في الرواية تصف الكاتب الحالة الشعورية للبطل فتقول:

" لكن الشعور بالراحة ومروحه لمجرد تواصل الانسان مع انسان مجرد وجود شخص يصل اليك بكل جوارحي فهو نعمه".³

ونستنتج من خلال ما سبق قوله ان البطل أحس بالراحة انها وجدت الكاهن يصل اليها ويسمعها بكل جوارحه.

وفي الجزء المعنون بـ "لا شيء" في الرواية نجد الكاتبة تصف البطلة فتقول: "تنهمر امامها الصور، صور حلب ما قبل الثورة وما بعدها ،لان حلب حطام، حطام مثلها ..لتعترف دون مكابرة انها امراه محطمة و متشظية وتخاف الزمن وتحاول كل يوم صباحا ايهاام نفسها ان لحياتها معنى".⁴

نستنتج مما سبق ان البطل تعترف نفسها انها محطمه نفسيا من جراء الصور التي تراها قبل الثورة وبعدها واصبحت تخاف الزمن وتوهم نفسها ان لحياتها معنى.

1 المصدر نفسه، ص87.

2 الرواية، ص 90-91.

3 المصدر نفسه، ص 103.

4المصدر نفسه، ص 113، 114.

اما في الجزء المعنون بـ "حلب المسلخ" في الرواية نجد الكاتبة تصف شعور البطلة فتقول: يبدأ ذهننا بالهذيان تعرف انها في قمة المها ... تحتاج ان تحكي مع سوري مروع مثلها، مصعوق مثلها من وصف حلب بالمسلخ، لتفرغ شحنات روحها المحتقنة بالألم¹ نستنتج من خلال ما سبق قوله ان البطل اصيبت بالهذيان وترغب ان تحكي مع سوري يشعر مثلها لتتبادل معه الحديث حول ما حدث في حلب.

وفي الجزء المعنون بـ الهروب في الرواية نجد الكاتبة تصف لنا شعور البطلة فتقول: تشعر انها راغبة بالرقص و التعبير عن فرحها في الحياة ..، و ترغب ان تضحك و تبكي في الوقت ذاته وهي ترقص تريد التكلم بلا توقف و تصف لأصدقائها سعادتها ...وذلك الشعور بالدف و الثقة اللذان تحسهما مع الاصدقاء²

نستنتج من خلال ما سبق قوله ان البطل تشعر بالسعادة وتريد ان تعبر عن سعادتها بالرقص والضحك والبكاء والكلام بلا توقف مع اصدقائها وهذا الشعور هو افتراض نفسي ينتابها ونجد في الجزء المعنون صقيع الروح في الرواية تصف لنا الكاتبة الحالة النفسية للبطلة فتقول: "... كم من مرات افاقت وهي بحالة هستيرية دون سبب محدد. ولا يعينها تحديد الاسباب طالما عجزت عن تحمل تلك الضغوط النفسية الفظيعة والحالة النفسية الهستيرية منذ الصباح...³

نستنتج مما سبق ذكره ان البطلة لم تعد قادره على تحمل الضغط النوبة الهستيرية التي تأتياها كل صباح.

وتواصل الكاتبة وصف البطلة فتقول:

مشاعر مختلطة من العجز والتعب والنعاس الذي يولده فيها البرد والكحول تسيطر عليها، لكنها لا تستسلم لها.⁴

من خلال ما سبق ذكره ان البطل مشاعرها مختلطة فهي تشعر بالعجز والتعب والنعاس الا ان هذه المشاعر لا تستسلم لها.

ونجد في الجزء المعنون بـ "هواية" في الرواية تصف لنا الكاتبة شعور البطلة فتقول:

¹ الرواية. ص117.

²المصدر نفسه. ص124

³ المصدر نفسه. ص 141

⁴الرواية. ص 145

اصبحت وحدها مع نفسها أكثر رحمة من لقاء الآخرين¹.

ونستنتج من هذا القول السابق ان البطل تشعر بالراحة وتبقى وحدها هذا الشعور احسن بالنسبة لها من الناس.

ونجد في الجزء المعنون ب "تداخل" في الرواية تصف لنا الكاتبة شعور البطلة بالقهر والظلم فتقول : " طغى القهر والاحساس بالظلم على روحها... كيائها الان عبارة عن جمرة مشتعلة بالألم واللوعة، لا تستطيع ان تكتب سوى عن سوريا والسوريين واخوتها في المأساة.²

ونفهم من خلال القول السابق ان البطل تشعر بالقهر والظلم في نفسها، بسبب ما يحدث في سوريا و المعاناة التي تشعر بها السوريين واصبحت لا تكتب الا عنهم .

ونجد في الجزء المعنون ب "دمى منتصف الليل" في الرواية تصف لنا الكاتبة البطلة بصفة الانا فتقول: وحيد مع وحشه الليل ، يعاندني النوم، و عقلي مشوش ،لا ينجدي بكتابة مقال او قصة او حتى فصل من رواية ،.....تبدلت مشاعري يبلغ من الوقاحة انني اسخر من الكتابة.³ نفهم من خلال ما سبق ذكره ان البطلة تشعر بالوحدة في الليل وتفكيرها مشوش وليس لها القدرة على كتابة مقال او قصة وهي تشعر ان مشاعرها تبدلت.

واما في الجزء المعنون بغواية الموت في الرواية نجد الكاتبة تصف البطلة فتقول: " احيانا تحس برهاب من الخروج من المنزل (عيادة اختها) وتبقى النوافذ مغلقة كي لا تشعر باي مظهر من مظاهر الحياة حتى الضوء.⁴

نستنتج من خلال هذا القول السابق ان البطلة اصبحت تحس بالخوف الشديد من الخروج من المنزل لدرجه انها لا تفتح النوافذ لرؤية ما يحصل بالخارج حتى الضوء لا تريد ان تراه. **وفي الجزء المعنون ب بداية النهاية أو نهاية البداية في الرواية نجد الكاتبة تصف شعور البطلة فتقول:**

" ... تحس بالقلق والخوف من رجوعها الى اللادقية ، لن يكون أحد باستقبالها سوى السائق الذي سيقبلها مباشرة من مطار بيروت الى اللادقية.... لكن احساسها بالوحشة والغبار المتراكم طوال اشهر غيابها يشعراها بالقلق.⁵

¹ المصدر نفسه. ص 152

²المصدر نفسه. ص 158

³المصدر نفسه. ص 167

⁴ الرواية. ص167

⁵ المصدر نفسه. ص183

نستنتج من خلال ما سبق ذكره ان البطلة تشعر بالخوف والقلق عند رجوعها الى مدينة اللاذقية فهناك لن تجد أحدا بانتظارها وسوف تشعر بالاشتياق والحنين لابنتها. و في الجزء المعنون ب شهيدة في الرواية تصف الكاتبة ما تشعر به البطلة اتجاه خادمتها فتقول:

".... اضطرت ان تتصل بالرقم الارضي لأختها المتزوجة ، وعلمت ان شهيدة ماتت. هل مرضت؟ سألت وقلبها تجمد في مكانه، الجواب نفسه شهيدة ماتت. سألت: هل مرضت؟ الجواب: صمت مريب، ثم صراخ مزق طبلة أذنها شهيدة انتحرت، دارت بي الدنيا وصرت اهلوس: الحياة حلوة يا شهيدة، الحياة حلوة..."¹

نفهم من خلال ما سبق قوله: ان البطلة شعرت بالدهشة والصدمة عندما علمت ان خادمتها شهيدة انتحرت، فهذا الخبر الذي سمعته نزل عليها كصاعقة واصبحت تهلوس وتقول الحياة حلوة يا شهيدة الحياة حلوة.

استنتاج شامل لما سبق ذكره:

نستنتج مما سبق ذكره ان الحالات النفسية التي شعرت بها البطلة، قد تظهر في اقوالها وسلوكها كما تظهر على ملامحها وهيئتها، وهذا تبعا للظروف والأوضاع والاحداث التي مرت بها.

وقد تتبعنا حالتها النفسية غير مستقرة من بداية الصفحات الاولى للرواية الى نهايتها، فنجدها تارة تشعر بالحب والحنان والشوق والحنين والسعادة والفرح والرغبة في الضحك... وتارة اخرى

نجدها تشعر بالحزن والاكتئاب والخوف والبكاء والوحدة والانهايار والهلوسة و الرغبة في الانتحار... الخ

كل هذه المعاناة النفسية (اضرابات نفسية) التي عانتها البطلة سببها الحرب والقتل والدمار في بلدها سوريا.

4 أنواع الشخصيات في رواية الشحاذة:

4-1 الشخصية الرئيسية:

¹ الرواية. ص190

تتمتع هذه الشخصيات من مساحة أكبر على مستوى العمل الادبي محتله مركز الصدارة اليد مركز حولها اهتمام القارئ كليا حضورها السردية طويل واهم ما توصف به هذه الشخصية هو انها التي تقود العمل وتدفعه الى الامام في الدراما والروايات. وتعد هذه الشخصية هي المحور التي تدور حوله خيوط الحكمة وتتجمع عندها احداث الرواية من العقدة الى النهاية¹

ونستنتج من خلال ما سبق ان الشخصية الرئيسية هي العنصر الاساسي والفعال في الرواية وتستحوذ هذه الشخصية على اهتمام القارئ لأننا سير احداث الرواية يدور حولها وتكون هذه الشخصية قوية ذات فعالية كل ما منها القاص حورية وجعلها تتحرك وتنمو ووفق قدراتها وادائها بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعا وانتصارها او اخفاؤها وسط المحيط الاجتماعي او السياسية السياسي الذي رمي بها فيها

- وأبرز وظيفة تقوم بها هذه الشخصية هي تجسيد معنى الحدث القصص لذلك فهي صعبه البناء وطريقها محفوفه بالمخاطر.²

- نستنتج من خلال القول السابق ان هذه الشخصية تتمتع بالقوة والقدرة فهي تقوم بتجسس معنى الحدث القصص وتتحرك بحرية وتنمو فقط قدرتها في الوسط الذي وضعها فيه الكاتب بينما يبقى هو بعيدا يراقب صراعا وانتصارها او اخفاؤها.

***تصف لنا الكاتبة بطلة الرواية فتقول:**

"...امرأة في منتصف الخمسينيات وحيدة، ابنتها الوحيدة في إنجلترا، ووالداها اللذان في أرذل العمر في فرنسا عند اخوتها"³

وتقول أيضا:

(...انها تهوى الكتابة ، وانها خلقت لتكون كاتبة.... ولم تتفجر موهبة الكتابة لديها الا حين بدأ عراكها مع المحكمة الروحية المسيحية التي حكمتها بالهجر لهدة سبع سنوات كي تحصل على الطلاق، اثمرت تلك السنوات بتخمير موهبة الكتابة في روحها، وكتبت روايتها الأولى (يوميات مطلقة) في يوم واحد

¹ تبينير الفواعل الجمعية في الرواية: كوثر محمد علي جبارة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط4، 2012. ص 40

² تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة: شريبط احمد شريبط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009. ص 45

الرواية. ص25.³

- حصلت على جائزة ابي قاسم الشابى فى تونس عام (2002)¹

وتصفها أيضا فتقول:

(...انها مجرد مواطنة سورية عاشقة لتراب وطنها)²

(بعد ثلاثين عام... هو هاجر الى أمريكا بعد زواجها الفاشل الذى استمر أشهرًا و أثمر عن روح روحها ابنتها الوحيدة)³

وتصف أيضا معانيتها مع المحكمة المسيحية لكي تحصل على الطلاق:

(....لم تتفجر موهبة الكتابة لديها الا حين بدا عراكها مع المحكمة الروحية المسيحية التي حكمتها بالهجر لمدة سبع سنوات كي تحصل على الطلاق)⁴.

• يمكن ان نلخص ما سبق ذكره من خلال المخطط الاتي والذي يوضح لنا التعريف بهذه الشخصية (الشخصية الرئيسية) وذكر صفاتها ودورها فى الرواية.

¹ المصدر نفسه. ص178.179.

² المصدر نفسه. ص53.

³ المصدر نفسه. ص178.

⁴ المصدر نفسه. ص178.



شكل رقم (01) مخطط توضيحي يبين لنا صفات ودور الشخصية الرئيسية في الرواية

-يمكن ان نصنف الشخصية الرئيسية (الأم) حسب ما صنفه "فورستر" فالشخصية الرئيسية في رواية الشحاذة هي شخصية قوية ومتغيرة الأحوال، فهي لا تستقر على حال فتارة تجدها حزينة وتشعر بالكآبة والقلق والتوتر والخوف وتارة أخرى نجدها تشعر بالسعادة والفرح والحب، فهي في كل موقف على حال، فلا يمكن ان نعرف ما سيؤول اليه أمرها. *اذ يمكن القول إن هذه الشخصية هي شخصية معقدة متعددة الابعاد.

4-2- الشخصية الأساسية (غير الرئيسية):

قد تؤدي بعض الشخصيات في الرواية أدوارا أقل أهمية من دور الشخصية الرئيسية، لكنها في الوقت ذاته لا تخضع للهامشية و قلة الأهمية التي تتمتع بها الشخصية الثانوية ، ووفقا لهذا لا يمكن وضعها مع الشخصيات الرئيسية لأنها أقل أهمية منها....ولا يمكننا وضعها مع الشخصيات الثانوية لكونها أكثر أهمية منها، و تكتسب هذه الشخصيات أهمية من كونها تقوم بدور لا تستطيع الأخرى الثانوية القيام به و قد اصطلح على هذا النوع من الشخصيات تسمية الانسادية¹.

*نستنتج من خلال ما سبق ان الشخصية الأساسية هي شخصية مآزره حيث تعمل على مساعدة و مآزره الشخصية الرئيسية.

-ومن خلال قراءتنا للرواية نجد الشخصية الأساسية تمثلت في "البنت" وهي ابنة البطلة وتصفها الكاتبة فتقول:

(كانت شابة عظيمة تتمتع بعفة النفس، وبأخلاق عالية، وكانت حكيمة، بل لطالما أدهشتها بحكمتها)².وتقول في وصفها أيضا:

(كانت....فنانة في السيطرة على مشاعرها)³

-وتقول أيضا:(سافرت ابنتها لان بقائها في سوريا لم يعد آمنا ولان طموحها يدفعها الى اكمال دراستها و الحصول على الدكتوراه⁴.

-وتصفها أيضا فتقول:

(كانت تقضي ساعات تدرس وتبحث في الانترنت، وسافرت مرارا الى بيروت لتقدم فحوصا)⁵.

¹ تبنيير الفواعل الجمعية في الرواية: كوثر محمد على جبارة، المرجع السابق، ص45

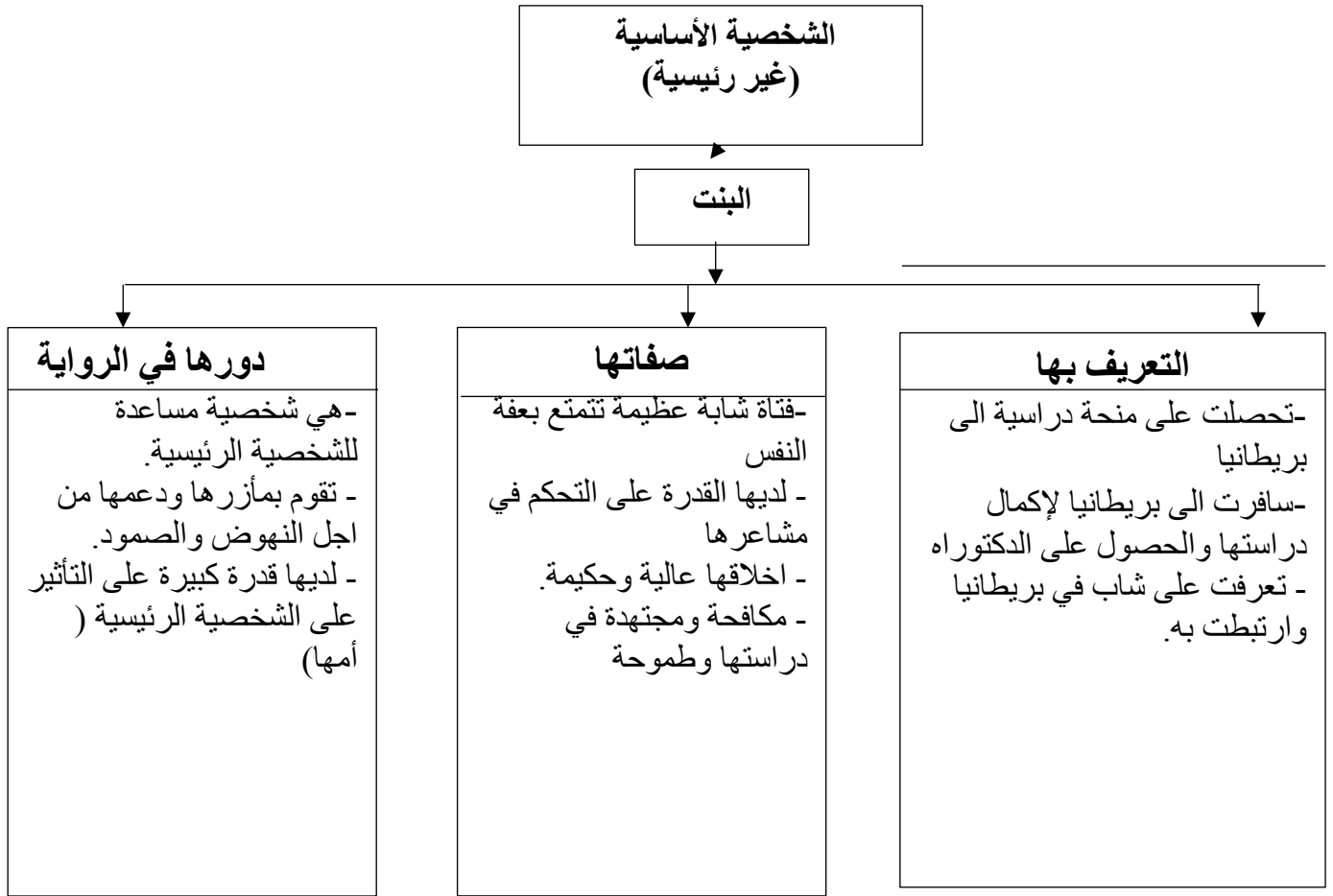
² الرواية. ص15.

³ المصدر نفسه. ص11

⁴ الرواية. ص26.

⁵ المصدر نفسه. ص14.

*يمكن ان نلخص ما سبق ذكره من خلال المخطط الاتي والذي يوضح لنا التعريف بهذه الشخصية(الأساسية) وذكر صفاتها ودورها في الرواية.



شكل رقم (02) مخطط توضيحي يبين لنا صفات ودور الشخصية الأساسية (غير الأساسية) في الرواية

4-3- الشخصية الثانوية:

وهي الشخصية التي (ميزها النقاد عن الشخصية أو المحورية بأنها شخصيات ثانوية ربما لأنها تأتي في الأهمية ثانية للشخصية الرئيسية، كما يفهم بعض النقاد انها مساعدة ومشاركة في الحدث الروائي لها مكانتها بارزة ودورها في عمل الروائي).¹

يتحدد لنا من هذا القول إن كل الشخصيات الثانوية لها دور في البناء الروائي أو عمل روائي من خلال مشاركة الشخصيات الثانوية البطل الروائي، او الحدث وهي تكون دائما مساعدة فقط

1-الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ: محمد على سلامة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007، ص27.

للشخصيات الرئيسية للرواية، مما لها أهمية بالغة ودور فعال في حركات الرواية يستعملها الشارد في سرد أحداثه عبر مراحل متسلسلة للرواية.

* لعبت الشخصيات الثانوية أدوار متباينة داخل الرواية فبعضها كان مساندا للبطلة ومساعداً في حين وقفت شخصيات أخرى في طريقها وكانت عقبة في سبيل تحقيق أهدافها ولعل أبرز الشخصيات الثانوية نذكر منها:

الشهيدة: كانت تمثل بالنسبة لشخصية البطلة مساعدة في تنظيف البيت كانت طباعها مرحة وسعيدة وكانت تعمل وهي تغني وهي تقول (اتصلت بشهيدة مرارا لتطلب منها ان تنظف البيت ولكنها لم ترد على هاتف فبدأت البطلة تتساءل لماذا لم ترد على الهاتف؟ ثم اتصلت بالرقم الأرضي لأختها المتزوجة وعلمت ان شهيدة ماتت فتقول (قطعت شرايين معصمها بغطاء علبة سردين وهي تنظف أحد المراحيض البالغة القذارة كالعادة)¹ فانتحار شهيدة تمثل للبطلة كالدروس مثالي لعدم التفكير بالانتحار يمثل الهروب من الواقع المرير ويغلب حب الحياة لدى البطلة

حيث قامت بوعده لشهيدة بعدم الانتحار لان الحياة جميلة ورائعة ولأنها ستعيش اكراما لها **الكاهن:** كان في بداية عقده السادس محبوب من المؤمنين ويمتلك موهبة سحر الكلام ويعتبر صديقها على الفيس بوك ينصت لموعظة الجميع ، تقصده في الكنيسة وهي في الحقيقة لا تؤمن وليست مقتنعة باي من هذه المعتقدات فتقول(وانها لا تستطيع ان تؤمن بالله لا تفهم مقصده ولا تفهم)² .

فهي تطلب منه مساعدة على ترك تلك فكرة التي تغويها فتقول (لم اعد قادرة على تحمل الاوجاع روحي، وأحس بعبثية الحياة كما لو انها تكرر أبدى للألم)³ . حيث اعتبر كمعين في الشدائد وطلب مساعدة منه حيث قال لها (أكد لها أن كل كتب السماوية ذكرت الشيطان ... وان الشيطان هو الذي يوسوس في اذنها بفكرة الانتحار)⁴ -لأنها فكرت ممكن ان تجد الراحة و السلام النفسي لدى كاهن وكيف يؤمن بالله؟

¹ الرواية، ص190

² الرواية، ص99.

³ المصدر نفسه، ص101.

⁴ المصدر نفسه، ص102

ان شخصية الكاهن شخصية تمثل الراحة نفسية لدى البطلة فقد جعلها تعترف بشعورها و افكارها التي توجد داخل قلبها من أفكار شيطانية وهي فكرة الانتحار و ذهاب الى عالم السماء.

الصديق: كان صديقا رائع الذي اعتقل في السجون السورية لأنه مع الثورة رافق ابنتها الى المطار فنقول:(كان صديقا يحاول مراسلتها وتذكيرها ان آلاف الشبان والشابات السوريين هجوا من سوريا! وان المسكين والعاثر الحظ هو الذي بقي في وطن الموت....)¹.

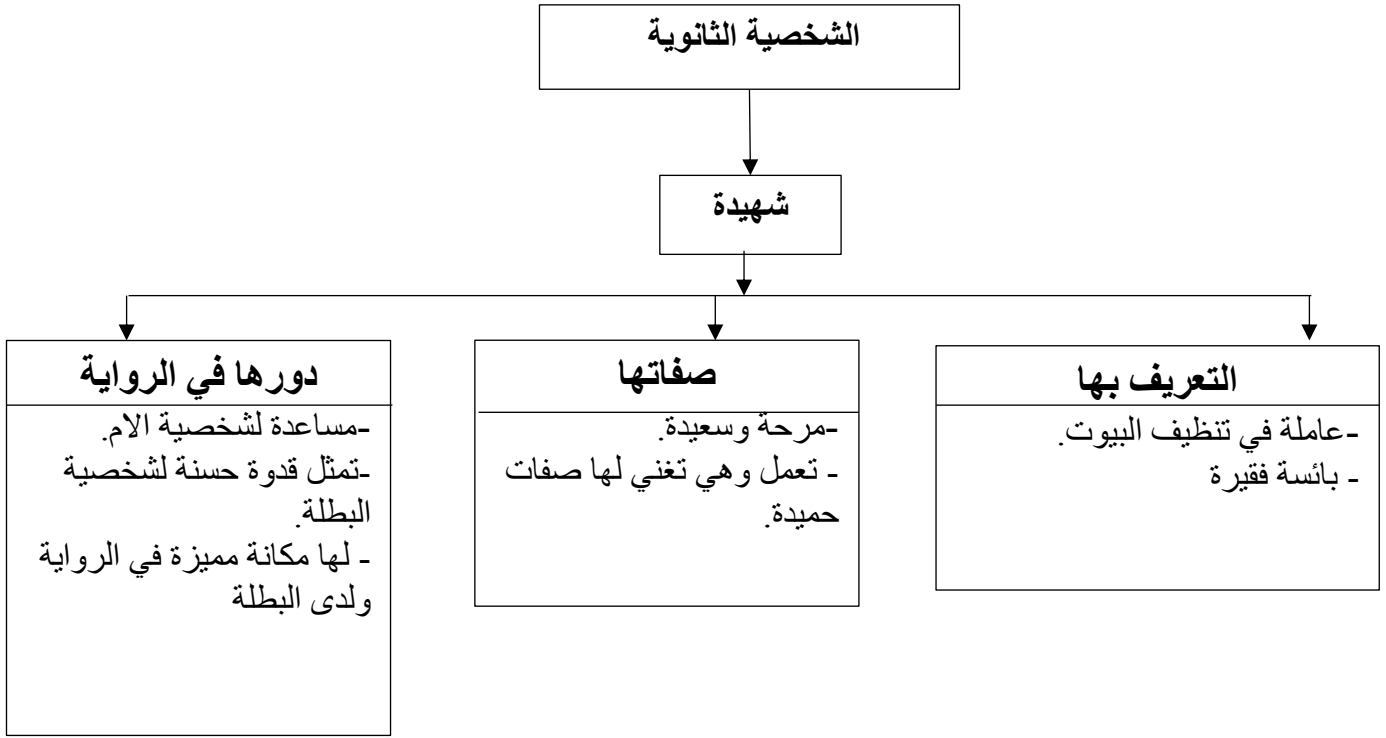
كما كان صديقها يقف الى جانبها ومساندة ابنتها للسفر الى بريطانيا فنقول:(كان صديقها يواسيها ويؤكد لها ان أفضل قرار اتخذته ابنتها هو السفر، وان لا مستقبل في بلد مثل: سوريا بلد الاستبداد والموت والقتل والدمار...)².

فقد كان صديقها وزوجته في قمة اللطف والإنسانية فكان يطمئنها على حال ابنتها ان شخصية الصديق شخصية مساعدة لهيفاء لان املها هو ان تصل ابنتها الوحيدة الى بريطانيا في الاستقرار وامان فنقول: (وجدت نفسها تقول وتكرر:(الحمد لله، الحمد لله)³

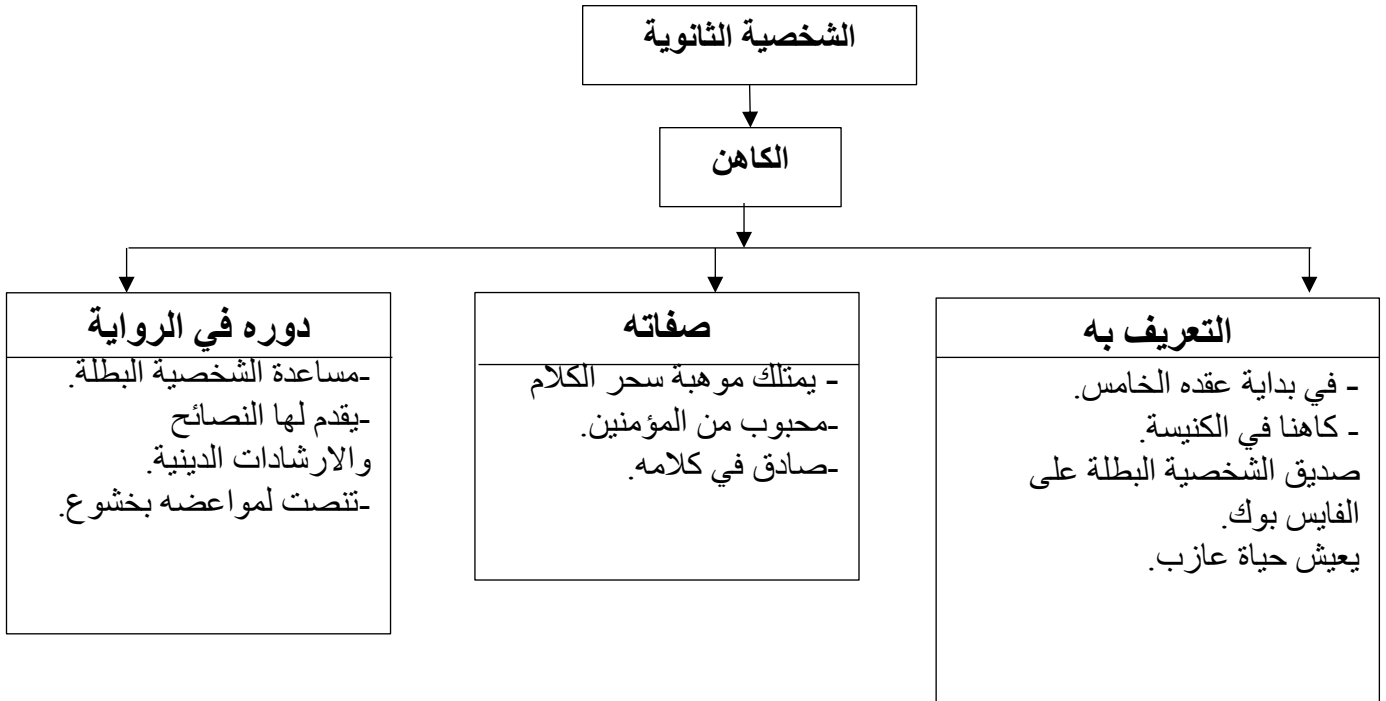
¹ المصدر نفسه. ص12

² الرواية، ص11.

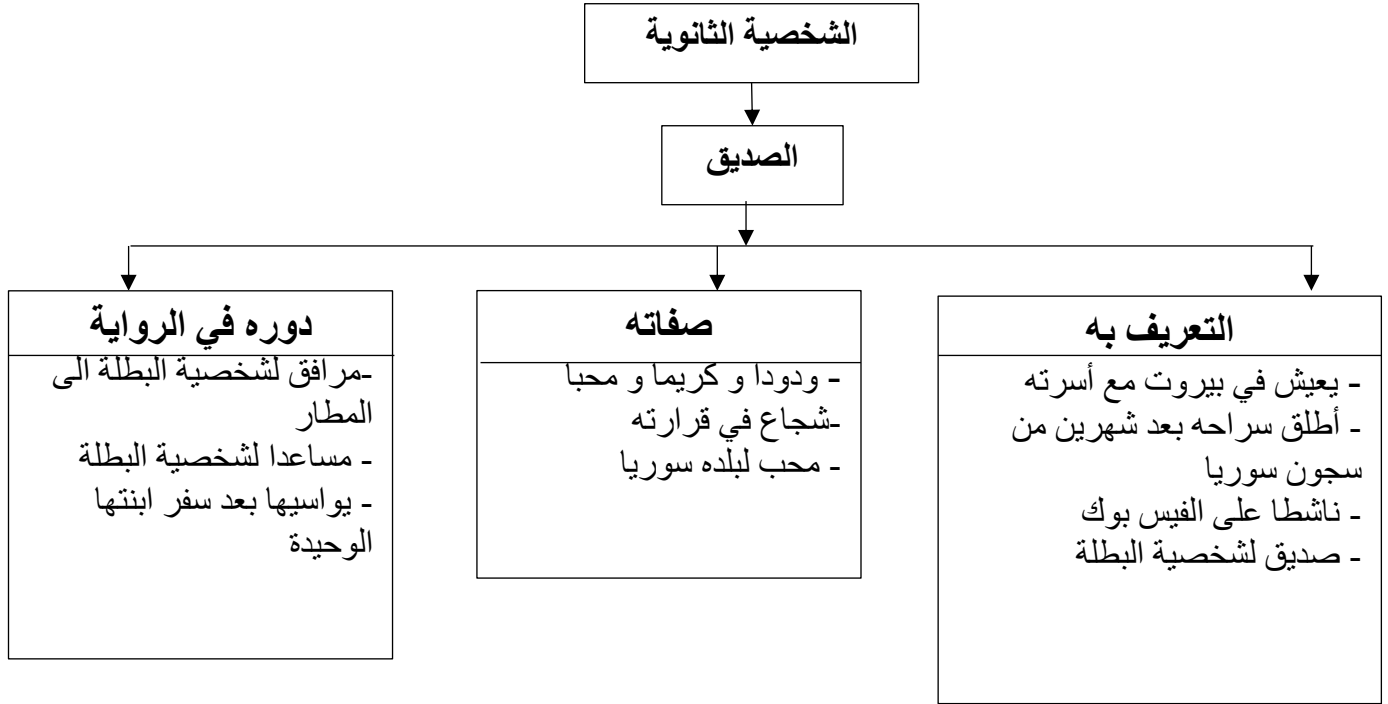
³ المصدر نفسه. ص16.



شكل رقم (03) مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية



شكل رقم (04) مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية



شكل رقم (05) مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية

4-4 الشخصية المسطحة:

كائن ليس فعالا في المواقف والاحداث المروية و(السنيد) في مقابل (المشارك) يعد جزءا من الخلفية(الاطار)¹

*نفهم من خلال هذا القول ان الشخصية ليس لها دور مهم حيث تعتبر مشاركة في الحدث الروائي فقط ، وليس لها أي وظيفة في الرواية مثل: الشخصيات الأخرى

*لعبة هذه الشخصيات أدوار قليلة مقارنة مع الشخصيات الثانوية في الرواية ومن بينها:

***عبد الكريم:** كان في العشرين من عمره حيث فاز بالمسابقة وهو من دير الزور وهو يصف

سفره من دير الى دمشق ولقد تعاطفت معه البطلة ، اشترك في جائزة القصة القصيرة التي

نظمتها احدى دول الخليج فنقول: (هم الان في مكان يحتاجون الى عناية اخت او ام ، مكانها الى جانبهم)²

فشخصية عبد الكريم جعلت البطلة تحس بالأعراض شديدة لتبتلع الحبوب المنومة وتكاد تنتحر لاحقة بشهداء دير الزور فنقول:(لقد سمعت وشاهدت عبر الفضائيات مئات المجازر وبعضها مجازر الأطفال فقط.)³

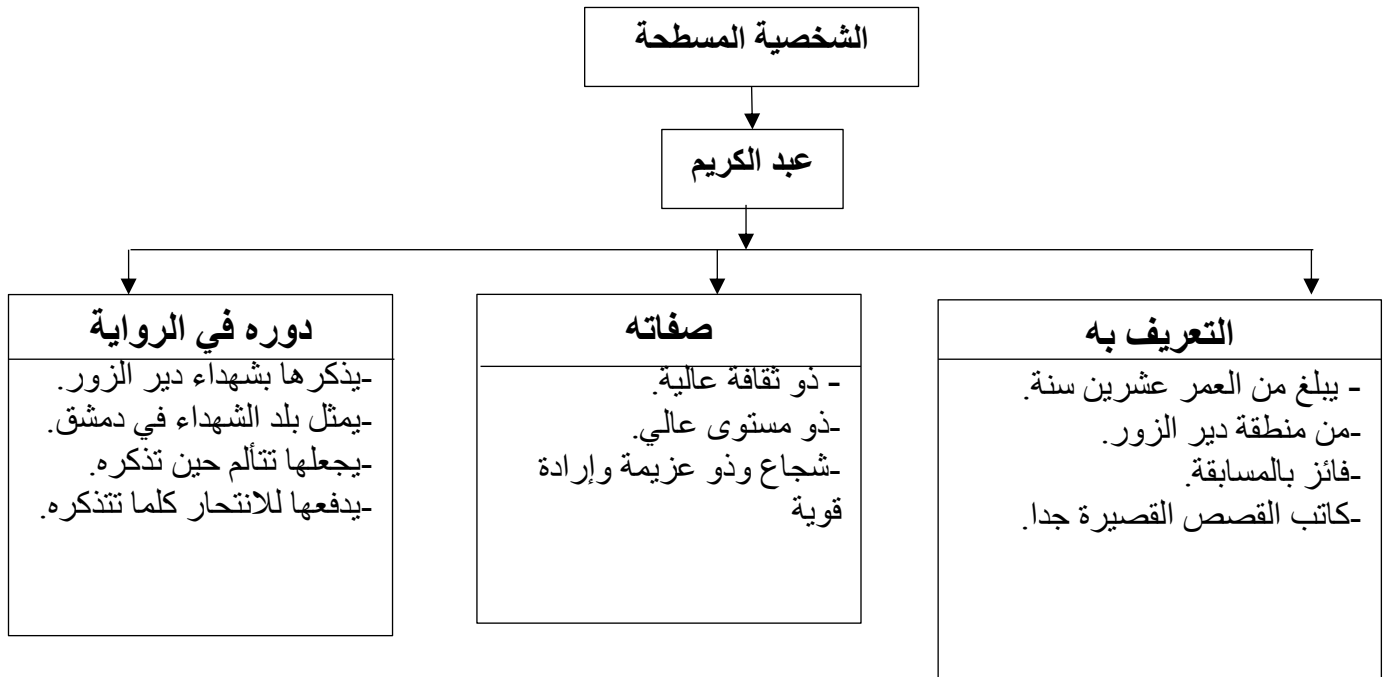
¹ قاموس السرديات: جيرالد برنس، تر السيد امام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص159.

² الرواية، ص86.

³ المصدر نفسه. ص87.

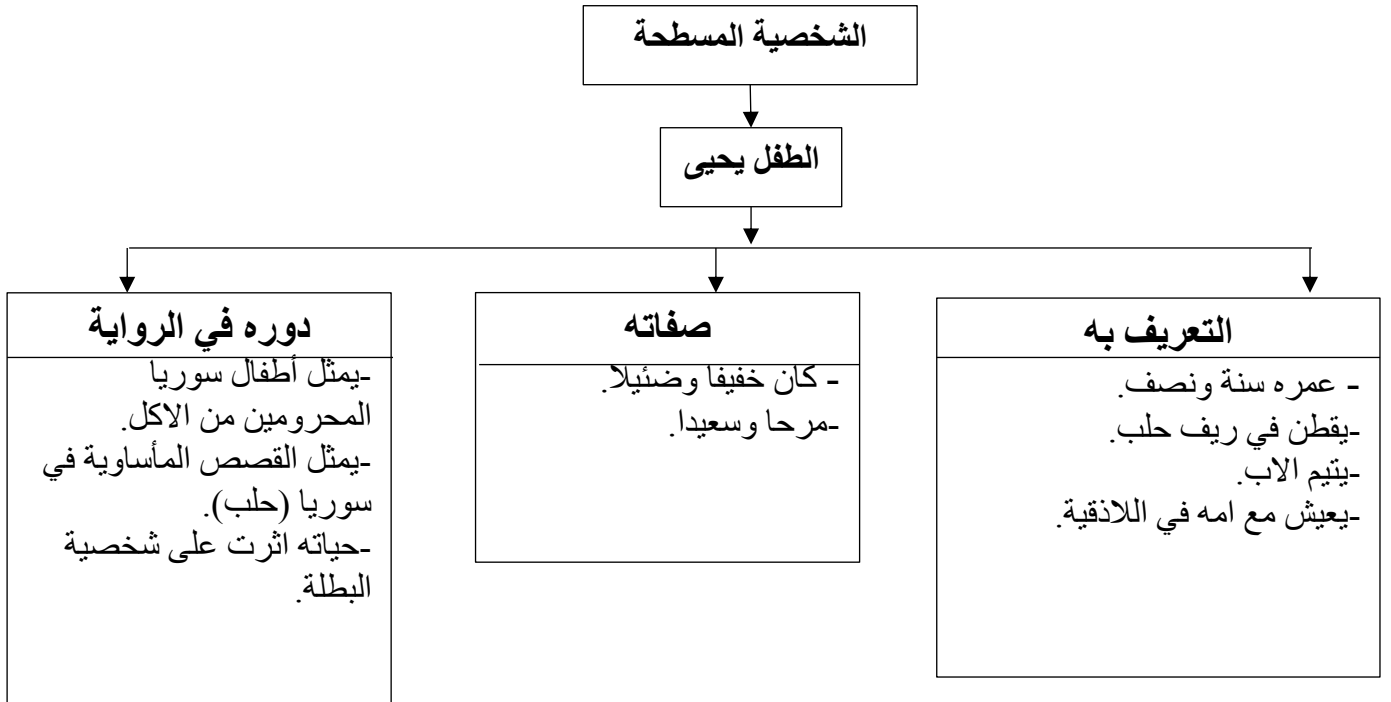
طفل يحيى: يبلغ سنة و نصف من ريف حلب استشهد والده ، نزحت امه من ريف حلب الى اللاذقية و يعيش في مدخل بناء على الهيكل و تنتظر كل يوم ساعات أمام أبواب الجمعيات الخيرية فهي تجلس الى طاولة تكتب عن طفل اسمه يحيى فنقول: (تسعر بالقرف من نفسها حين تاكل طعاما صحيا ، بينما يحيى ابن سنة و النصف لا يتناول حاجته من الحليب بل يشرب الشاي)¹.

فشخصية يحيى شخصية تجعل البطلة تحس بالقرف من روحها بسبب جوع أطفال سوريا.
*مراد: ابن الرابعة عشرة الذي اختفى بالجيش الحر يعيش مع أسرته في شارع بابا عمر في حمص ، لكن مراد يشعر انه رجل الاسرة.



شكل رقم (06) مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية

¹ المصدر نفسه. ص94.



شكل رقم (07) مخطط توضيحي يبين دور الشخصية الثانوية في الرواية

5- ابعاد الشخصية في رواية الشحاذة:

تعتبر ابعاد الشخصية في العمل الروائي أو البناء الروائي كعنصر أساسي في الرواية، حيث تحتوي الرواية على ابعاد مختلفة تحدد على أساسها بعد الشخصية من الناحية الاجتماعية والفكرية وكذا الخارجية.

5-1- البعد الخارجي: (يتمثل في جنس (ذكر، انثى) وفي صفات مختلفة ، سن ، طول

وقصر، بدانة، و نحافة، وشذوذ وقد ترجع ذلك الى وراثة ، او الى أحداث)¹

وكذلك يهتم القاص في هذا البعد يرسم شخصيته ، من حيث طولها و قصرها و لون بشرتها و الملامح الأخرى المميزة)²

من خلال ما تقدم يمكننا القول ان بعد الخارجي هو بمثابة صفات خارجية للشخصية البطلة او الشخصيات الثانوية الأخرى مما يمكننا التعرف على الشخصية من الناحية الخارجية من ملامح الجسمية و صفات مميزة لها ، و نجد البعد الخارجي يتمثل في الوصف الظاهري ، وهذا الوصف هو تقنية لتبيين الشخصيات الروائية حيث تتجلى هذه التقنية في وصف الروائية

¹ النقد الادبي الحديث: محمد هلال غنيمي، الرجع السابق، ص575.

² تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة: شريط احمد شريط، المرجع السابق، ص35.

هيفاء بيطار عمر الشخصية البطلة فتقول: (امرأة في عقدها الخامس لا يمكن لحدها ان يخطئ ، ماذا يريد منها ؟)¹ .

فتقول أيضا: (و الان بعد مرور ثلاثين عاما منذ عرفته تدرك انه كان خبيثا)²

*من خلال ما سبق ذكره نجد الكاتبة قد وصفت لنا عمر البطلة كما نجدها تصف لنا آلامها وشعورها بالصداع بسبب ما يحصل في حلب فتقول: (اخذ الصداع يخف شيئا فشيئا وتتهمر الدموع من عينها دون ان تشعر بانها تبكي، غرفة في غيبوبة وهي تتساءل ماذا يحصل في (مسلخ حلب) الان؟)³

فهذا الوصف يعطي لنا صورة واضحة ومتكاملة عن مدى المعاناة التي تعيشها هذه الام جراء فراق ابنتها الوحيدة والحرب الموجودة في سوريا.

كما ذكرت وصفا خارجيا آخر وهو وصف ملابسها تحاول من خلال هذا الوصف ان تضفي طابعا واقعيا على هذه الشخصية فتصفها و تقول: (الكنزة ذاتها فستقية اللون ذات اللياقة الحالية تلبسها منذ دهر ، منذ ان جاءت الى بلد الضياع فرنسا)⁴

لقد قدمت هيفاء بيطار شخصية البطلة من خلال الوصف كما قدمتها أيضا من خلال الحدث و الزمن و المكان ، فقد وردت في الرواية بعض صفات الجسدية للبطلة عبر الحدث و جاء على لسان الساردة فتقول: (متسولة لحياة كريمة، مفجوعة بوطن جريح وشعبها الذي يقتل امام العالم كله ولا احد يبالي متنقلة بين اللاذقية و باريس و فيشي من قطار الى قطار ومن مدينة و من مقهى الى مقهى كلما انتقلت من مكان الى مكان تقاسمت قدرا وحشي القسوة مع احبائها السوريين)⁵

وكذلك تقول: (الثالثة فجرا و جسدها يزداد تشنجا و توتر كوتر مشدود....الشقيقة اكتملت و اذلتها و اجبرتها على ابتلاع عدة الأنواع من الادوية)⁶.

5-2 البعد الاجتماعي: ويشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، فربما تكون الشخصية فلاحا او موظفا او عاملا او طالبا او اميرا او امرأة ريفية او أستاذ جامعي

¹الرواية، ص105.

² المصدر نفسه. ص171.

³ المصدر نفسه. ص120.

⁴ الرواية، ص166.

⁵ المصدر نفسه. ص138.

⁶ المصدر نفسه. ص129.

.... وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها فلكل مجتمع مشاكله الاقتصادية والاجتماعية الخاصة¹.

*من خلال هذا التعريف يمكن القول: ان البعد الاجتماعي يمثل حالة الاجتماعية

لشخصية فالمركز الذي تشغله الشخصية يمثل دورا مهم في بناء هذه الشخصية.

*ويمثل هذا البعد في الرواية الحالة الاجتماعية للبطل فتبرز الكاتبة الوضع الاجتماعي

للبطل من خلال مواقفها وفعالها وهذا ما ذكرته الكاتبة في هذا المقطع السردى: (عجنتها

الماسي السورية وجعلتها انسانة مختلفة عما كانت، جعلتها الظروف غير قادرة على التأقلم مع

نفسها ومع محيطها، كما لو انها بحالة هروب دائم من روحها المختنقة بالعذاب، المختزنة

للماسي)²

-تصف لنا الكاتبة المعاناة التي تشعر بها البطل و الوضع المأساوي الذي يعيشه

الشعب السوري من جراء الحرب، فهي لم تعد قادرة على التأقلم مع محيطها ومن نفسها هذه

المأساة جعلتها تشعر بالاختناق و الهروب من عذابها النفسي.

*وقد تأثرت البطل بالبيئة التي تعيش فيها فأصبحت تعاني من الوحدة بعد سفر ابنتها و

بعد أهلها عليها ، و الظروف الاجتماعية القاسية بسبب الحرب في وطنها سوريا وفي هذا

الصدد تقول البطل (تأثرت كثيرا بسفر ابنتي و اهلي و بقائي وحيدة في وطن الموت)³

فهي ام لابنة وحيدة ووالديها عجوزين كبيرين في السن وتعاني من التمزق اجتماعي

والاضطراب داخل محيطها الاجتماعي وتشعر بالقلق وعدم الاستقرار بسبب الحرب وصور

الشهداء والقتلى فتقول: الساردة: (صارت تمشي كل صباح بخطى رتيبة بطيئة متأملة بعينين

جامدتين ذاهلتين صور الشهداء القتلى كل يوم المزيد والمزيد من الشهداء يصيبها القتل

بالانبهار ، لكنه انبهار من نوع خاص)⁴

*كما نجد الكاتبة قد ذكرت لنا مهنة البطل التي تشغلها فهي كاتبة مقالات تخص

الاسرة العربية وفي هذا الصدد تقول البطل: (كتبت مواقع مهمة جدا عن الاسرة مثل: الاكتئاب

الأطفال والرهاب المدرسة وغياب البحث العلمي في عالمنا العربي وتهديد الطفل بالانتحار،

¹ مجلة كلية الادب: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل على عبد الرحمان فتاح، المرجع السابق، ص46.

الرواية، ص21.²

³ المصدر نفسه. ص32.

⁴ المصدر نفسه، ص27.

عشرات المقالات التي كانت تلاقي نجاحا كبيرا وتنتشر في مواقع الكترونية عديدة كتبها عن الاسرة¹.

وتقول أيضا:

أستطيع ان اكتب سوى عن سوريا والسوريين اخوتنا في المأساة²

*كانت تهوى الكتابة تقول الكاتبة: (انها كتبت روايتها الأولى يوميات مطلقة في يوم

واحد والكتابة وهبتها اجنحة الحرية)³

فهذا المركز الاجتماعي له أهمية في تكوين الشخصية وتبرير سلوكياتها وتصرفاتها.

-كما يمثل هذا البعد في العلاقة البظلة بالشخصيات الأخرى، فوصفت لنا الكاتبة علاقة البظلة بابتها، فهي علاقة قوية مبنية على المحبة والخوف فقد ساعدتها على مواجهة الصعاب ومنحتها القوة والشجاعة لمواجهة هذه المحنة الصعبة، فهي نموذجاً للام الشجاعة صامدة في وجه الاثار المدمرة للحرب كما تعتبر مثال للمرأة السورية المدافعة عن وطنها.

5-3 البعد الفكري:

يقصد بالبعد الفكري للشخصية انتمائها الفكري وعقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي

وما لها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد مواقفها ووعيها من القضايا العديدة، كل هذا يمنحها الكاتب.

وهو يؤكد الالتحام الذي تعيشه الشخصية بين ما تؤمن به، او ما تقوله من أفكار وبين ممارستها.

وهو غاية في الأهمية نظرا للدور الذي يلعبه في تمكين القارئ من الوقوف على الرسالة

المضمونية⁴.

ونستنتج من خلال هذا التعريف بان البعد الفكري يمثل بالنسبة للشخصية محور أساسي

في سير أحداث الرواية، وكذلك مستوى الثقافي والعقيدة الدينية والانتماء الفكري والحضاري

للشخصية، مما له من تأثير على فكر القارئ لأنه يعطي رسالة عن حياة شخصية في الرواية ودور فعال في الحدث الروائي.

¹ الرواية، ص152.153.

² المصدر نفسه. ص152.

³ المصدر نفسه. ص179.

⁴ رسالة الماجستير: سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، همس الرمادي، هوامش الرحلة، سفر السالكين لمحمد مفلح، ادريس زهرة، هواري بلقاسم، جامعة وهران 01 احمد بن بلة، قسم اللغة العربية، 2015.2016، ص100

يعد هذا البعد من اهم الابعاد التي تقوم عليها شخصية البطلة، ففي هذه الرواية حاولت الكاتبة رسم بعض الابعاد الفكرية لهذه الشخصية، فنجد شخصية البطلة عند قراءتنا للرواية، انها شخصية متعلمة ومتقفة وديانتها مسيحية، تحمل أفكار ومبادئ مسيحية فنقول " تذكرت وهي طفلة...تقصد الكنيسة صباح كل يومي الجمعة والأحد"

كما نلمح بعض الابعاد الفكرية لهذه البطلة وهذا من خلال الحوار الذي دار بينها وبين الكاهن (سألها: هل ثمة سبب مباشر يدفعك الى التفكير بالانتحار؟ قالت بثقة: الموت اليومي؟ الحياة التي تمر لم تعد حياة، بل تنويغات للموت) ¹

فشخصية البطلة رغم ان ديانتها مسيحية الا انها لم تقتنع ابدا بالفكر الديني وأنها تحمل أفكار مترددة حول الديانة المسيحية فالدين المسيحي لا يعطيها الراحة نفسية مثل: الدين الإسلامي فنقول الكاتبة: (لم تكن يوما مقتنعة باي من هذه المسلمات والمعتقدات، لكن آلام روحها المرمنة وياسها دفعها الى البحث عن أي وسيلة)²

وكذلك نجدها تحمل أفكار مناقضة للنظام السوري وشعب السوري ومدافعة عن الشباب السوريين من خلال الكتابة عن الشعب السوري والوطن، فتصف لنا موت الشباب والأطفال فنقول: (ويموت شبان وشابات، رجال ونساء وأطفال في معتقلات النظام)³ وكذلك تقول: (تتمنى لو تترك التفكير كثيرا بالمستقبل لأنها كلما فكرت فيه اصطدام تفكيرها بجدار)⁴

وكذلك من خلال رحلة ابنتها من بلد سوريا الى بريطانيا لأنها تؤمن بالفكرة لا مستقبل في بلد مثل سوريا بلد الدمار والخراب والموت اليومي.

تميزت هذه الشخصية بالانفتاح والثقافة الواسعة بكتابة مقالات تخص سوريا والاسرة العربية بصفة خاصة وتقول: (كانت تعشق فن القص، وحين كانت في التاسعة من عمرها كتبت قصتها الأولى كانت مزيجا من اعاجيب يسوع المسيح ورواية العباسية اخت الرشيد لجرجي زيدان)⁵

¹ الرواية، ص101.

² المصدر نفسه. ص99.

³ الرواية، ص33.

⁴ المصدر نفسه. ص40.

⁵ المصدر نفسه. ص 103.

6- علاقة الشخصية بالراوي:

-يقوم السرد على راوي يأخذ على عاتقه سرد احداث الرواية فهو واحد من شخوص القصة الا انه قد ينتمي الى عالم آخر هو العالم الذي تتحرك فيه شخصياته ويقوم بوظائف تختلف عن وظيفتها، ويسمح له بالحركة في الزمان والمكان أكثر اتساعا من زمانها ومكانها، فبينما تقوم الشخصيات بصناعة الأفعال والاقوال والأفكار التي تدير دفة العالم الخيالي المصور وتدفعه نحو الصراع والتطور، فان دور الراوي يتجاوز ذلك الى عرض هذا العالم كله من زاوية معينة ثم وضعه في إطار خاص فالشخصيات تعمل وتتحدث وتفكر والراوي يعي ويرصد ما تفعله الشخصيات وما تقوله وما تفكر به ثم يعرضه.¹

ومعناه ان الراوي هو من شخصيات الرواية يقوم بوظائف تختلف عن وظائف الشخصيات، فالشخصيات تصنع الأفعال والاقوال والأفكار، اما الراوي فيعرض هذه الشخصيات.

ويعرض لنا "جان بويون" زاوية الرؤية السردية للراوي كما الاتي:

أ/الراوي < الشخصية: يكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، كما انه يستطيع ان يدرك ما يدور بخلد الابطال وتتجلى سلطة الراوي هنا في انه يستطيع مثلا ان يدرك رغبات الابطال الخفية تلك التي ليس لهم بها وعي هم أنفسهم.²

ونفهم من خلال القول السابق ان الراوي هو المهيمن الوحيد في الرواية حيث تتخفف

أصوات الشخصيات ويرتفع صوت الراوي ويصبح هو المتحدث الوحيد في الرواية

-وهذا ما نجد واضح في رواية الشحاذة حيث تجد الكاتبة تتحدث عن الشخصيات وعن شخصية البطلة بصوتها من بداية الرواية الى نهايتها كما نجدها تارة تتحدث نيابة عن البطلة: فتقول الكاتبة في حديثها عن شخصية البطلة:

(يراودها الانتحار لا تعرف متى بدأت هذه الرغبة تدغدغ افكارها)

(تشعر ان تلك الرغبة تنتشر في روحها وتقوى مع الزمن.....)

وتقول أيضا:

(يجف حلقها ويتسرع قلبها....)

¹ الراوي والنص القصصي: عبد الرحيم الكردي، مكتبة الاداب، القاهرة، ط1، 2006، ص17.
²بنية النص السردية، (من منظور النقد الادبي): حميد لحميداني، المرجع السابق، ص47.

(لا تعرف بقرارة نفسها انها لن تنتحر وأنها ستتحمّل تلك الأيام القاسية)¹

كما نجد الكاتبة أيضا تتحدث نيابة عن البطلة فتقول:

(هذا ما كتبتّه نيابة عن بطلة الرواية لأنها شعرت بالخجل وطلبت مني ان اكتب بلغة

الانا.

وحيدة مع وحشة الليل، يعاندني النوم، وعقلية مشوش لا ينجدي بكتابة مقال او قصة او

حتى فصل من الرواية المسكينة التي بذلها مزاجي أي اذلال، أحس لرواتي كائنا حيا يرجوني

ان أخلقه يحاول ان يقنعني بان حالتي المعنوية سوف تتحسن إذا كتبت.²

نستنتج من خلال ما سبق ذكره ان المتحدث الوحيد في الرواية هو الكاتبة، أي طغيان صوت

الكاتبة في الرواية فهي المتحدث باسم الشخصيات.

¹ الرواية، ص6.5.

² الرواية. ص 158.

الفصل الثاني: تحولات المكان وعلاقته بالشخصية في رواية

الشجادة

1 مفهوم المكان

2 مفهوم الفضاء

3 مفهوم الحيز

4 انواع المكان

1-4 المكان المفتوح

2-4 المكان المغلق

5 ابعاد المكان

1-5 البعد الفيزيائي

2-5 البعد الجغرافي

3-5 البعد الزمني التاريخي

4-5 البعد الاجتماعي

6 اهمية المكان الروائي

7 تأثير المكان على الشخصية

1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب ل "ابن منظور" أن المكان هو الموضع، والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع، ويقول الفراء: لي في قلبه مكانة وموقعه ومجله، ويعني المنزلة، وقال الزمخشري: ويروي مكانتها جمع مكن، ومكن جمع مكان.¹

وفي معجم الوسيط وردت كلمة المكان والمكانة أي المنزلة ورفع الشان وفي التنزيل العزيز: (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) أي موضعهم.²

ونجد في تعريف اخر ان المكان لغة يعني: الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك الحاوي للشيء المستقر، وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة.³

نستنتج من خلال ما سبق ان المكان معناه: الموضع والمنزلة ومحلّه، هو المكان الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس.

ب- اصطلاحا:

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لإحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.⁴

فهو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتتهض به في كل عمل تخيلي.⁵

وتأسيسا على ذلك يمكننا النظر إلى المكان بوصفه " شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشبيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه

¹ لسان العرب: لابن منظور، مادة مكن، ج47، المرجع السابق، ص4250.

² المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، ص882.

³ جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه: مهدي عبيدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص27.

⁴ تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم): محمد بو عزة، المرجع السابق، ص99.

⁵ بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي، المرجع السابق، ص29.

الأحداث، فالمكان يكون منظما بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية.¹

بمعنى أن المكان يعد من أهم الأركان التي تشكل بنية النص الروائي، لأن باقي عناصر الرواية لا يمكنها أن تقدم إلا بحضور مكان يجمعهم، إذن فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل انه قد يكون في بعض الاحيان، هو الهدف من وجود العمل كله.²

-يعد هنري متران " المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل بمظهر الحقيقة.³ اي ان المكان يؤثر في الشخصية ويحفزها الى إيجاد الاحداث.

-ويعرفه "باشلار" فيقول: " ان المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن ان يبقى مكاننا لا مباليا ذا ابعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تجيز، اننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية، في كل الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة من الخارج والألفة متوازية.⁴

بمعنى أن باشلار يؤدي اهتمامه بطبيعة الأماكن خاصة منها المحبوبة، وأن دل هذا على شيء، فهو يدل على أنه يفرق بين نمطين من الأمكنة: الاليفة والمعادية كما يركز أيضا على القيمة الإنسانية التي يتسم بها المكان.

-وهناك من يرى أن المكان هو أحد العوامل الأساسية التي يقوم عليها الحدث، فلن تكون هناك دراما، بالمعنى الارسطي للكلمة ولن يكون هناك أي حدث، مالم تلتق شخصية روائية بأخرى في بداية القصة وفي مكان يستحيل فيه ذلك اللقاء.⁵

¹ بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي، المرجع السابق. ص32.

² المرجع نفسه. ص33

³ بنية النص السردي، من منظور النقد العربي، المرجع السابق، ص 65.

⁴ جماليات المكان: غاستون باشلار، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1984، ص88.

⁵ بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي، المرجع السابق، ص 29.

" فقد أصبحت المفاهيم حول المكان الروائي كثيرة ومتعددة، ومهما يكن هذا التعدد فإن المكان واحد وهو الذي يشمل حيزا من المساحة التي تقاس ومن هنا فكل ناقد وعالم مهتم بمفهوم المكان في العمل الروائي على اختلاف التناول فلسفيا أو اجتماعيا أو فنيا يحاول تحديد هذا المفهوم حسب اختصاصه"¹.

وعليه فإن المكان يمثل الحيز الأكبر في حياة الإنسان، فيه يعيش ويحتمي، فحنن لا تنصور وجودنا بلا مكان.

2- مفهوم الفضاء:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب (مادة فضا): فضا، الفضاء: المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض، وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرحته وفضائه وحيزه، والفضاء: الساحة وما استوى من الأرض واتسع، وجمعه أفضية، والفضاء المكان الواسع من الأرض، ويقال، مكان مفض: واسع، والمفضي: المتسع.²

ب- اصطلاحا:

يعرف انه الفضاء الرحب الذي يحددنا ونحدده ويحيط بنا من كل جانب، من فوقنا ومن تحتنا وعن يميننا وشمالنا، لا نهائي يؤدي دورا ذا أهمية في عملية الفهم والتفسير باعتباره مكونا من مكونات الخطاب الأدبي.

ويمثل الفضاء عنصرا مهما في ترتيب العلاقات الاجتماعية والثقافية وتنظيم أفعال الكائنات ووعي سلوك الأفراد والجماعات والتي تنبه إلى نوع من اختراقات الفضاء لنا، لأجسادنا، لأفكارنا، لوجداننا ومعارفنا، وقد شكل الفضاء على الدوام محايتنا

¹ جماليات المكان في ثلاثية حنامينا: مهدي عبيدي، المرجع السابق. ص34-35.
² لسان العرب: ابن منظور، (مادة فضا)، ج39، المرجع السابق. ص3430-3431

للعالم، تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال، معيارا لقياس الوعي والعلائق والترتيبات الوجودية والاجتماعية والثقافية¹.

يرى سمير روجي الفيصل أن الفضاء أكثر اتساعا من المكان، فهو يشمل أمكنة الرواية كلها، إضافة إلى علاقاتها بالحوادث ومنظورات الشخصيات ولاحظ أن تحليل المكان في الرواية يقود إلى تحديد طبيعة الفضاء الروائي فيها، فهناك روايات حتى وإن كان الروائي يقصر حديثه على مكان واحد، فظاهاها يدل على أنها تطرح فضاءات عدة، ولكن التدقيق فيها يدل على أنه يمكن التمييز بين فضاء مركزي وفضاءات فرعية تشكل شبكة علاقات متداخلة معقدة.²

3- مفهوم الحيز:

أ- لغة: جاء في لسان العرب كلمة حيزه، الحوز.

والحيز: معناه السير الرويد والسوق اللين، وحاز الإبل لا يحوزها ويحيزها: سارها في فرق، والتحيز: التلوي والتقلب، وتحيز الرجل: أراد القيام فأبطأ ذلك عليه.³

ب- اصطلاحا:

نجد عبد المالك مرتاض من الذين استحسنوا مصطلح الحيز على نظيرة الفضاء فيقول " الحيز عالم دون حدود، وبحر دون ساحل، وليل دون صباح، ونهار دون مساء، أنه امتداد مستمر مفتوح على جميع المتجهات وفي كل الآفاق"⁴. ونفهم من هذا القول إنه عالم واسع لا تحده أية حدود، ومفتوح على جميع الاتجاهات، كما يصرح أيضا ان " الفضاء قاصر بالقياس إلى الحيز، لان الفضاء

¹ رسالة الدكتوراه: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية رواية الان... هنا أو شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الرحمن منيف، عبد الله توام، هوارى بلقاسم، جامعة أحمد بن بلة، وهران 1، 2016/2015، ص14.

² رسالة الدكتوراه: دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية، المرجع السابق. ص16.

³ لسان العرب: ابن منظور، المرجع السابق، مج13، ص 1069.

⁴ في نظرية الرواية: عبد المالك مرتاض. المرجع السابق. ص 135.

من الضرورة ان يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ، بينما الحيز استعماله الى الوزن والثقل والحجم والشكل...¹.

فالفضاء يشير إلى مجال مفتوح خال من معالم محدودة، فيترك الخيال مفتوحا على مساحات تكاد تكون وهمية بعكس الحيز الذي يدل على مكان محدد يشغله جسم له كتلة ووزن وشكل.

والحيز أهمية كبيرة وأدوار متميزة ونجد عبد الملك مرتاض يذكرها محاولا التميز بين المكان والحيز، فيقول: " وإذا كان للمكان حدود تحده، ونهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء، فهو المجال الفسيح الذي يتبارى مضطربة كتاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل حيث يعتدي الحيز من بين مشكلات البناء الروائي كالزمان واللغة...².

ومعناه ان الحيز هو مجال فسيح لا حدود له ولا يجوز لأي عمل سردي ان يضطرب بمعزل عن الحيز الذي هو عنصر أساسي في تشكيل عمل الروائي. وكما سبق ذكره فإن آراء بعض النقاد والدارسين، قد تباينت حول مفاهيم المكان والفضاء والحيز، عبر أننا نصل إلى تحديد مفاده أن هذه المصطلحات تحمل دلالات متقاربة مع وجود اختلافات طفيفة تتعلق بالشمولية والخصوصية، باعتبار الفضاء أوسع من هذه المفاهيم والمكان أضيق من الحيز وهذا الأخير يضم ما هو مادي وما هو خيالي، ومع ذلك يمكن النظر إلى هذه المصطلحات أنها تصب في وعاء واحد.

¹ المرجع نفسه، ص121.

² في نظرية الرواية : عبد الملك مرتاض ، المرجع السابق، ص125.

4-أنواع المكان في رواية الشحاذة:

4-1-المكان المفتوح:

تكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية، إذ أنها تساعد على " الإمساك بما هو جوهري فيها اي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها¹.

من خلال ما تم به الرواية من تفاعلات وعلاقات عند تردد الشخصية على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد اي وقت يشاء².

ونفهم من خلال هذا القول إن الأماكن المفتوحة هي عبارة عن تفاعلات وعلاقات حيث تلجأ إليها الشخصية، حيث ما تشاء وكيفما تشاء فلا تستطيع ان تتخلى عنها في جميع الأحوال ومن أهم الأماكن المفتوحة المذكورة في الرواية نذكر:

أ-الاحياء والشوارع:

تعتبر أماكن الانتقال والمرور نموذجا فهي التي ستشهد حركة الشخصيات وتشكل مسرحا لغدوها ورواجها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها.

وتمدنا دراسة هذه الفضاءات الانتقالية المبنوثة هنا وهناك في خطاب روائي بمادة غزيرة من الصور والمفاهيم التي ستساعدنا على تحديد السمة أو السمات الأساسية التي تتصف بها تلك الفضاءات³.

-الشوارع والاحياء هي الفضاءات المفتوحة التي تهرب إليها للترويح عن النفس غير أن الروائية ركزت على الشوارع والاحياء في الرواية والشارع هو المكان الذي يلتقي فيه الناس، فنجد فيه كل المظاهر التي تعبر عن الراحة التامة، تقول الكاتبة " كانت تهيم في شوارع باريس بمشاعر متخثرة وجامدة غير مبالية بسحر المكان وعظمة

¹ رسالة الدكتوراه: صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، جوادي هنية، صالح مفقودة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص112.

² رسالة الدكتوراه: صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، جوادي هنية، المرجع نفسه. ص112

³ بنية الشكل الروائي: حسن البجراوي، المرجع السابق. ص91.

الحضارة، كانت مستلبة كليا للوطن النازف، للأطفال الذين يموتون في مجازر،
والذين يشكلون مادة دسمة ومريحة للفضائيات، للشبان الضحايا في الجيش السوري
الذين يموتون يوميا¹.

بالرغم من سحر المكان في باريس إلا أن البطلة كانت تمشي في شوارع باريس وهي
مصدومة من الحرب في سوريا والموت اليومي للأطفال والاحياء أيضا بالنسبة لها
هو ملجأها الوحيد وبعد سفر ابنتها إلى إنجلترا تشعر أن عقلها ينشطر إلى قسمين:
قسم إلى الوالدين والآخر تتجول في الشوارع والازقة كانت موجودة في شوارع سوريا
وهي تتألم من الحرب وتتساءل لماذا هذا العذاب اليومي في اللاذقية وصور الاطفال
ومجازر اليومية وهي تقول: " كانت تتسكع في شوارع اللاذقية وهي تخاطب الخالق
بتلك الأسئلة المتمردة، شاعرة أنه في عالم آخر، وأنه لن ينصت اليها².

فالأحياء والشوارع بالنسبة لها مكان جميل ورائع ولكن شاعت الأقدار أن يعتبر،
صور الشهداء القتلى من الشباب واطفال والموت اليومي، فكان لها عذاب وتأنيب
الضمير فقط، فهي تقارن بين شوارع باريس وشوارع اللاذقية وهي تقول: "تمضي
الايام في باريس وهي في صراع مع الزمن كما لو انها تلعب معه لعبة لي الذراع
..... البرودة الليلية منعشة، والشوارع منارة، فكرت ان في مثل هذا الوقت الظلام
يغمر سوريا بسبب تقنين الكهرباء³.

والضغوطات النفسية تسبب لها هذه الشوارع والاحياء، فهي تزيد من معاناة فقط
وعذاب يومي.

¹ الرواية. ص49.

² الرواية. ص97.

³ المصدر نفسه ص119.

ب- المدينة:

هي المكان الذي تلتقي فيه كل عناصر الحياة المنتشرة الكثيرة، فيها تتعدد وجوه الانتاج الحضري، كما تتحول بداخلها الخبرة والتجارب الانسانية الى اشارات ورموز وانماط السلوك وقواعد النظام¹.

إذن المدينة هي انفتاح الفضاء المكاني واحتضانه لنوعيات مختلفة من البشر، فرواية " الشحاذة" غنية بالأماكن ونجد الكاتبة قد ذكرت العديد من المدن مثل: اللاذقية، الشام، فرنسا، باريس.....الخ

فهي مدن مرت بها البطلة بيذا أن المكان الراسخ في ذاكرة هو اللاذقية >> كانت على تواصل يومي عبر السكايب مع احبائها السوريين في داخل، كل يوم ينقلون إليها كارثة ويصفون لها بؤس حياتهم، وكان الشوق إلى أزقة اللاذقية يحرقها، حتى إلى مجنونة المدينة التي اسمها هيام²<<

والمدينة هي رمز للجمال الساحر ولكن تعلن الساردة عن انكسار المدينة، وذلك من خلال وصف الموت والدمار كما أن لون المدينة تحول بفعل الألغام والرصاص إلى لون اسود، التي أصابها الذهول وهذا ما جعل الملفوظ الروائي يفرق في وحل الحزن ومناجاة النفس.

حيث كانت تنتقل من مدينة إلى مدينة وهي تقول >>حين كانت تسافر اليه في مدينة فيشي الهادئة التي يعبرها نهر ساحر، كان بدوره مستنزفا في العمل ومشكلاته المتنوعة، وبدوره عبر لها أنه لا يستطيع مشاركتها همومها <<

¹ رسالة الماجستير: المكان في روايات سحر خليفة، جميلة عماد النييشة، نادر قاسم، جامعة الخليل كلية الدراسات العليا، 2012، ص14.

² الرواية. ص49.

ج-المقهى:

المقهى كم كان انتقال خصوصي، بتأطير لحظات العطالة والممارسة المشبوهة التي تنغمس فيها الشخصيات الروائية كما وجدت نفسها على هامش الحياة الاجتماعية الهادرة.

فهناك دائما سبب ظاهر أو خفي يقضي بوجود الشخصية ضمن مقهى ما ... ولا يتعلق الأمر هنا بالزام شخصي أو اجتماعي يدعو إلى غشيان هذا الفضاء الانتقالي فقد يحدث ذلك بمحض اختيار الإنسان الذي تحركه، في العادة رغبة ذاتية ملحة¹.

ان فضاء المقهى في الرواية هو المكان الذي تجد فيه البطلة الراحة النفسية والاطمئنان والهروب من الواقع، فهو يمثل بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية من خلال قولها >> تقلب علاقاتها الاجتماعية وهي جالسة في مقهى الرصيف تنصت لقرقرة الماء في الأركيلة: كم ذبلت العلاقات قربي والصدقات بسبب اختلاف المواقف من الثورة السورية! <<²

ويحتل المقهى مكانة متميزة في الرواية " الشحاذة " من خلال وصف للواقع الموجود في سوريا وحلب، وما يحدث في الواقع الموجود في سوريا وحلب، وما يحدث في الواقع الذي تعيشه الشخصية البطلة، كما عبرت ذكريات التي تعيشها في باريس عندما تجلس في مقهى الرصيف حيث تقول الساردة >> في مقاهي باريس يمكنها أن تستحضر الصور والأحداث التي تريد، وهنا في باريس تأملت لساعات وهي تتابع المارة في الباصات وبهجة الحياة<<³

يقدم المقهى على غرار بقية العلامات المكانية من خلال رؤية البطلة ووعيتها بهذا المكان تنهض صورته، فلا تركز الساردة عليه فحسب وإنما تحاول أن تجسد الحالة التي علينا من خلال ما تصفه وهي تقول >>معظم مقاهي الرصيف في باريس

¹ بنية الشكل الروائي: حسن بحراوي، المرجع السابق. ص91.

² الرواية. ص34-35.

³ الرواية. ص78.

تكتب في قاع فنجان القهوة وتاقت إلى مقاهي الرصيف البسيطة فيها، وأنواع معسل الأركيلة، والصبي بالغ النحول الذي يشعل الفحم¹.

ان المقهى هو مكان الذي يجتمع فيه الرجال غالبا ويقصدون قصد ترقية وتمضية الوقت وهو لديه مكانة حضارية وخاصة بالنسبة للمجتمع العربي، الذي يحافظ على الاماكن الخاصة.

4-2 المكان المغلق:

المكان المغلق هو مكان الذي حددت مساحته ومكوناته كم كان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكشف عن الألفة والأمان، أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر².

نستنتج من خلال هذا التعريف: ان الأماكن المغلقة هي الاماكن التي يتم تحديد مساحتها هندسيا بشكل دقيق ومحكم والتي يشعر فيها الانسان بالأمان وراحة البال وأحيانا الشعور بالخوف والهلع.

ومن بين الأماكن المغلقة المذكورة في الرواية نجد:

أ- البيت:

البيت هو من أهم الأماكن في حياة الإنسان، أن لم يكن هو الأهم، فهو مكان لا يستغني عنه اي انسان³. وقد وصفه باشلار بقوله: البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول⁴.

¹ المصدر نفسه. ص65.

² رسالة الدكتوراه: صورة المكان ودلالاته في رواية واسيني الأعرج، جوادي هنية، المرجع السابق. ص180.

³ رسالة ماجستير: المكان في روايات سحر خليفة، المرجع السابق. ص49.

⁴ جماليات المكان: غاستون باشلار، المرجع السابق. ص88.

من خلال هذا التعريف يعتبر البيت هو المكان الوحيد الذي يشعر الإنسان فيه بالراحة والهدوء والسكينة فنجد الكاتبة تصف البطلة بعد عودتها إلى البيت فتقول: >> كانت تعود من رحلة تسكعها التي تبدأ الساعة الرابعة بعد الظهر إلى البيت والحنين لابنتها يعنصرها، وغالبا ما كانت تتناول طعامها واقفة في المطبخ<<¹

تشعر البطلة بعدم الراحة والتوتر وهي في بيتها وحيدة بعد سفر ابنتها إلى إنجلترا ولكن عادة ما يكون الشخص مرتاحا في بيته لكن هي عكس ذلك تعاني التوتر والقلق عندما تكون موجودة في بيتها فتقول الكاتبة: >> الان الحرب خربت حياة كل السوريين، لم يبق بيتا إلا واصابه الأذى بطريقة ما، سافرت ابنتها الان بقاءها في سوريا لم يعد آمنا<<²

إذن البيت بالنسبة للشخصية البطلة هو بمثابة شيء محزن يجعلها كمن هو في مكان ضيق حيث تصاب بالانهيار العصبي من حين إلى آخر وهي موجودة في بيتها المتواضع وتقول: >>هي تعاني من الاكتئاب وتنتابها نوب بكاء عاصف، وأحيانا تبقى لأيام في البيت دون أن تنشط شعرها أو تغسل وجهها<<³

ب- السجن:

يتكون المكان المغلق الإجباري من مكان محدد المساحة ويتصف بالضيق، وهو فضاء طارئ ومفارق للمعتاد، مثل الإقامة في السجن أو الإقامة الجبرية التي تفرض على المرء، فهذه الأمكنة هي أمكنة إقامة وثبات للقيود والحبس والإكراه، فالأمكنة الإجبارية معينة بالإقامة التي تبعد المرء عن العالم الخارجي وتعزله عنه، بل تقيد من حريته⁴.

¹ الرواية. ص19

² المصدر نفسه. ص26.

³ المصدر نفسه. ص31.

⁴ جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا: مهدي عبيدي، المرجع السابق. ص74-75.

نفهم من خلال هذا القول إن السجن من الأمكنة المغلقة بأحكام، وضيق المساحة والتي تكون مقيدة ومجبرة، الإقامة فيها تكون منعزلة عن الإقامة الخارجية اي عن الوسط الاجتماعي ومقيدة من حريته.

يمثل السجن نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، فنجد الكاتبة تصف لنا فخر البطلة بالشباب الذين قضوا حياتهم في السجن من أجل الدفاع عن وطنهم وتشعر بالامتنان لما قدموه في سبيل تحرير بلدهم، فنقول: >>كانت تشعر انها مدينة لهؤلاء الأصدقاء الذين قضوا زهرة شبابهم في السجن، وتقول لهم بفخر وقناعة تامة: أنتم تاج رأسي<<¹

وتقول ايضا: انها كانت تكتب مقالات عن سجون في سوريا لان الامر يهمها، وكانت أمها تحذرهما من الاستمرار في الكتابة لأنها ستعاقب من طرف الشرطة السورية فنجد الكاتبة تقول >> كان إلحاح أمها في الاتصال بها صباحا هو توبيخها وتحذيرها بطريقة لبقة من أن تستمر في كتابة المقالات التي تسيئ إلى النظام في سوريا، وخاصة مقالها عن السجون في سوريا وعليها أن تتوقف<<²

إذن السجن بالنسبة لشخصية البطلة هو مكان صعب فهو يجعلها تشعر بالتوتر والقلق، وتشعر بالضغط النفسي، كلما تذكرت الشباب السوريين الذين سجنوا ظلما.

5- ابعاد المكان:

5-1- البعد الفيزيائي:

يستثمر الروائي العناصر الفيزيائية في تشكيل مكانه كالشمس في حركتها والضوء في امتداده وانتشاره والصوت في تردده والخيالات والضلال.

¹ الرواية. ص67

² المصدر نفسه. ص122.

ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال قول الكاتبة: "وظلام الغرفة الذي يتحمله شعاع قمر شاكر يطل على خلق المسلخ ... وتحيطه هالة ساحرة من النور الشفاف.

وتقول أيضا (الظلام يغمر سوريا بسبب تقنين الكهرباء).

نستنتج من خلال القولين السابقين ان الكاتبة قد وظفت العناصر الفيزيائية في إبراز المكان فقد سلطت الضوء على مدينة " حلب وسوريا" وما يعانيه هذا البلد من دمار وظلام لضوء القمر يمثل الشعاع والنور الذي يطل على حلب المسلخ وينير ظلام الغرفة.

يمكن القول ان الكاتبة ساهمت في توظيف العناصر الفيزيائية كالقمر وذلك بإبراز وتسليط الضوء على المكان (حلب).

وتقول ايضا:

<< كان نور الفجر الموقر قد تجاسر على تحدي الليل الكحلي >>¹

وتقول ايضا:

<>.... رفعت نظرها إلى السماء تتحسس ضوء الفجر الذي سيولد قريبا كانت بنفسجية داكنة، وثمة نجوم صغيرة تلتمع فيها >>².

وتقول ايضا:

<> تجاوزت السيارة الحدود اللبنانية، وبدأ البحر الفسيح قريبا ومنعشا بنسائمه، شعرت بغبطة عارمة واحست انها لو مدت يدها من النافذة فسيمكنها مداعبة الموج

الناعم.³

¹ الرواية. ص120.

² المصدر نفسه. ص10.

³ الرواية. ص8.

نفهم من خلال ما سبق ذكره أن الكاتبة قد استخدمت العوامل الفيزيائية في إظهار المكان أو الكشف عن صفاته: مثل قولها نور الفجر المزرق، وقولها أيضا ضوء الفجر، والسماء بنفسجية داكنة ونجوم صغيرة تلتصق فيها، والبحر الفسيح، منعشا بنسائمه.

وتقول أيضا:

>> استدعت إلى خيالها صورة بحر اللاذقية بالروعة في الخريف! كيف يتلون كل يوم بلون، من الكحلي إلى الأزرق بدرجات إلى الأخضر اللماع وأحيانا تتمازج عدة ألوان على سطحه! باللمتعة التي لا تعادلها متعة يولدها في روحها بحر اللاذقية!¹ نستنتج من خلال المقطع السابق أن الكاتبة قد كشفت لنا عن جمال بحر اللاذقية في الخريف من خلال تذكرها له، فتصف جمال المكان من خلال العوامل الفيزيائية المتمثلة في: لون كحلي، الأزرق، الاخضر، اللماع.

5-2- البعد الجغرافي:

يلجأ الروائي الى إرساء حدود جغرافية تقر امكنتهم في منطقة ما من الخيال الذي يلجأ بدوره الى الاهتمام بالمكان المحسوس لتكوينها وادراكها ومن هنا تظهر العناصر الجغرافي في سياق رسم المكان الروائي ويتضح ذلك من خلال تحميل الأمكنة الروائية دلالات متعددة بإطلاق أسماء أماكن محددة المعالم في جغرافية العالم فعندما تتردد هذه الأسماء عبر النص الروائي فإنها تعمل على أيقاظ حس المتلقي فيبدأ في وضع مكان متخيل سواء قدم النص إشارات مكانية او لم يقدم². ففي رواية الشحاذة، أول مكان ذكرته الكاتبة هو بلدها سوريا تقول (سوريا وطنها الحبيب الذي اجتمع العالم على تسميته بمأساة القرن)³.

¹ المصدر نفسه. ص144

² استراتيجية المكان (دراسة في جماليات المكان في السرد العربي)، المرجع السابق. ص92.

³ الرواية، ص6.

وادرجت أيضا أماكن أخرى كاللاذقية وحلب وقرية "اشتبخو" والكنيسة وفرنسا ومدينة "فيشي" وباريس ولندن وبريطانيا فتقول ان البطلة (أصرت ان تعود الى اللاذقية... وتهييم في شوارع اللاذقية تتأمل كل شيء مختلف أنواع البسطات التي تضم أشياء لا لزوم لها، صناديق الكرتون الكبيرة.¹

وحملها الشوق الى اللاذقية الى المدينة التي تسكن فيها روحها وتاقت الى مقاهي الرصيف البسيطة فيها، وأنواع معسل الأركيلة اشتاقت لكل تفصيل في اللاذقية، حتى لرائحة البالوعة في الزقاق الضيق الذي تعبره مرارا كل يوم.²

وتواصل الكاتبة في وصف مدينة اللاذقية فتقول:

مدينة مية تعبر سماءها طوال الوقت الطائرات الروسية التي تحلق على علو منخفض لدرجة تشعر ان جناحها يكاد يلامس حافة النافذة او الشرفة تسير في الشوارع حيث تزينها تلال القمامة الطافحة من حاويتها او المكتومة على زوايا الشوارع دون حاويات... تمر قرب سينما الكندي التي طالما حضرت فيها ارقى و اجمل الأفلام السينمائية أيام السبعينيات تحولت كل صالات السينما في اللاذقية الى ابنية مهجورة او ابنية امنية او معتقلات و خاصة "سينما اوغاريت" التي صارت معتقلا و احيطت بسياج كبير من البراميل المصفوف فوقها أكداس من عجلات الشاحنات الضخمة السوداء.³

ففي هذه المقاطع السابقة الذكر تصف لنا البطلة مدينتها اللاذقية وشوارعها وسينما التي تحولت الى معتقلا وهجرت سكانها وشعورها بالشوق والحنين الى مدينتها اللاذقية والتجول في شوارعها ومقاهي البسيطة فيها.

¹ المصدر نفسه. ص 17.18.

² المصدر نفسه. ص 65.

³ المصدر نفسه. ص 74.

وذكرت أيضا لنا الكاتبة مدينة حلب وقرية "اشتبغو" والكنيسة فتقول: البطلة: (حلب الشهباء التي كانت تحتضني وتستقبلني بمحبة كلما زرتها)¹.

(ما يحصل في حلب أكثر وحشية واجراما)².

(تفيض صور حلب المدمرة من بؤبؤي عينيها، صور أطفال حلب والدمار متخثرة من انوفهم وزوايا شفاههم ... ونشرات الاخبار بارعة في تصويرهم وتصوير الخراب المروع حولهم³

-في المقاطع السابقة ذكرت لنا الكاتبة مدينة حلب ووصفتها ووصفت ما يحدث فيها من اجرام وخراب ودمار وقتل.

اما قرية "اشتبغو" فتقول ان:

(اشتبغو قرية قرب الحفة ومعظم سكانها مسيحيون كانت تتجول في ازقتها ورائحة الزعتر البري والأعشاب وازهار الفتنة تعبق في المكان)⁴

(قرية اشتبغو ملاصقة للحفة التي تدمرت بالحرب السورية او تدمر معظمها كانت الحفة مشهورة بفاكهتها وخضارها وخاصة العناب)⁵.

وفي هذين المقطعين السابقين تصور لنا الكاتبة وتصف قرية اشتبغو وما يحيط بها وذكرت لنا سكانها وازقتها ورائحة التي تعبق المكان وفاكهتها وخضارها المشهورة بها ووصفت لنا الدمار الذي حل بها.

¹ الرواية، ص118.

² المصدر نفسه. ص115.

³ المصدر نفسه. ص112.

⁴ المصدر نفسه. ص123.

⁵ المصدر نفسه. ص124.

وتصف الكنيسة فتقول:

(... الكنيسة الرائعة البسيطة الصغيرة والواقعة في زقاق، كنيسة السيدة العذراء....
كنت اركع امام الايقونات وادوخ سعادة برائحة البخور)¹.

وهنا تصف لنا الكاتبة الكنيسة التي كانت تتردد عليها البطلة في صغرها.

وتواصل الكاتبة ذكر الأماكن التي زارتها البطلة وتصفها فتقول في وصف باريس
وبيروت ومدينة فيشي.

(بالكآبة باريس التي لا تشبهها كآبة خصصت لها اختها غرفة خاصة متخمة
بالأغراض: السرير عبارة عن اريكة تفتح فتتحول الى سرير الفرشة أكبر من ساحة
الاريكة خلفها خزانة عريضة تشغل مساحة الحائط، واجهتها مرآة كبيرة)².

(كانت تمشي في شوارع باريس الساحرة المفتونة بالجمال والعظمة)³.

(من بين كل مقاهي باريس وتحديدًا المنطقة التي تعيش فيها منطقة الباستيل نشأت
الفة قوية وغريبة مع مقهى صغير جدا يقع على منعطف شارع ويطل مباشرة على
تمثال الباستيل الأخضر الرائع)⁴.

(باريس مدينة الحرية والتعبير عن الراي)⁵

(ساعات من التسكع في طرقات باريس الساحرة من ساحة الباستيل الى ساحة
ناسيون مهذرة الوقت في الدخول الى الدكاكين والجلوس في مقاهي الرصيف)⁶

1 المصدر نفسه. ص97.

2 الرواية. ص41.

3 المصدر نفسه. ص54.

4 المصدر نفسه. ص80.

5 المصدر نفسه. ص117.

6 المصدر نفسه. ص150.

وبالنسبة للعاصمة بيروت فتصفها الكاتبة فتقول:

(.... اوصلت ابنتها الى مطار رفيق الحريري في بيروت)¹.

تجاوزت السيارة الحدود اللبنانية وبدأ البحر الفسيح قريبا ومنعشا بنسائمه ... واحست انها لو مدت يدها من النافذة فسيمكنها مداعبة الموج الناعم كانت تنقل نظرها بين البحر ووجه وحيدتها)²

(.. مدينة فيشي الهادئة التي يعبرها نهر ساحر)³

كما ذكرت لنا الكاتبة في ثنايا أسطر الرواية أماكن أخرى لم تزرها البطلة واكتفت بذكرها فقط مثل: لندن وبريطانيا وهولندا والمانيا وإسطنبول وتركيا وأمريكا.

5-3- البعد الزمني التاريخي:

وهو المكان الذي لا ينفصل عن الزمان، وهو ما يدعوه ب (الز مكانية) ويتكون من العلاقة الناشئة بين الأمكنة والتاريخ أو التاريخ والامكنة، وتلعب هذه الثنائية الدور الاساسي في حركة الأحداث ومنح الحكمة ثراءها ودلالاتها.⁴

ويتجلى هذا البعد في الرواية من خلال قول الكاتبة: >> قضت شهرين متنقلة بين باريس وفيشي حتى طلع ذلك الصباح الرهيب، كان صباحا يشبه الصباحات الأخرى <<5

وتقول أيضا:

>> ستون يوما من الجحيم والانهيال عاشتها قبل سفرها إلى باريس<<6

وتقول أيضا:

¹ المصدر نفسه.ص6.

² المصدر نفسه.ص8.

³ الرواية.ص43.

⁴ المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق. ص425.

⁵ الرواية. ص45

⁶ المصدر نفسه. ص72

>> لم تبال أن الساعة تجاوزت الثانية فجرا، تسللت من الشقة وهامت في الشوارع تتسكع بها عادة لتقتل الوقت1.... تمضي الايام في باريس وهي في صراع مع الزمن <<2

وتقول أيضا:

>>ساعات من التسكع في طرقات باريس الساحرة من ساحة الباستيل إلى ساحة ناسيون، مهددة الوقت في الدخول إلى الدكاكين والجلوس في مقاهي الرصيف متذكرة تفاصيل لم تعتقد أنها ستتذكرها مثل فلافل الملك تصبح كل ذكرى مهما كانت تافهة ذات معنى وامتكا ودعم نفسي، كي لا تشعر انها تائهة في فراغ<<3

نستنتج من خلال ما سبق ذكره أن الكاتبة قد عبرت عن شعور البطلة بعدم الألفة وطمأنينة في المكان الذي هي فيه، فمن خلال قولها: قضت شهرين متنقلة بين باريس وفيشي حتى طلع ذلك الصباح الرهيب وقولها أيضا: تقضي ساعات تتسكع في طرقات باريس لتقتل الوقت، وتصف أيضا الجحيم والانهيال الذي عاشته قبل سفرها إلى باريس.

كما نجد أيضا الكاتبة قد اشارت الى الزمان والمكان فاستحضار الزمان يستلزم حضور المكان.

فالبعد الزمني التاريخي يتماشى مع المكان على نحو لا انفصام له فالتفاعل بينهما من شأنه الكشف عن طبيعة عناصر التكوين الفكري و الرؤية التي يراها المؤلف ليكمل بها عمله الإبداعي الجمالي وفي هذا الصدد نجد " باشلار" يربط بين الزمان و المكان قائلا :>>أنه في بعض الاحيان نعتقد اننا نعرف أنفسنا من خلال الزمن ، في حين أن كل ما نعرفه هو تتابع تثبيئات في أماكن استقرار الكائن الانساني الذي يرفض الذوبان يود حتى في الماضي ، حين يبدأ البحث عن أحداث سابقة أن

1 المصدر نفسه. ص118

2 مصدر نفسه. ص219

3 الرواية. ص150

يمسك بحركة الزمن، أن المكان في مقصوراته المغلقة التي لا حصر لها يحتوى على الزمن مكثفا ، هذه هي وظيفة المكان¹

ان نظرة باشلار تفك لنا كثيرا من الغموض، فتستدعي منا القول بأن الزمن لا قيمة ولا معنى له خارج ارتباطه بالمكان وبهذا يحدث تداخل الزمن بالمكان

5-4- البعد الاجتماعي:

يقدم المكان ابعادا اجتماعية حول من فيه، وإذا أردنا الحديث عن الأبعاد الاجتماعية لايد من الوقوف على المكان، فهو يحدد هوية الشخصيات ويبرز الحقائق الاجتماعية ويستفز الذاكرة، ويفجر المشاعر، وفيه تنمو أحداث لا يمكن أن تنمو في غيره، وتسكنه شخصيا لا يمكن أن تسكن غيره.²

تقدم لنا الكاتبة، أمكنتها من خلال العديد من الأبعاد الاجتماعية حيث تقول: >> أكثر من سبعين مجندا سوريا قتلوا بالخطأ في دير الزور تأسفت أمريكا انها قصفتهم بالخطأ، إذا كان قصدها قتل عناصر من الجبهة النصرة ... لم يرف لها جفن حين سمعت الخبر<<³

من خلال القول السابق أشارت الكاتبة إلى معاناة الجنود السوريين الذين قالو بالخطأ من طرف أمريكا، في دير زور، فعند استخدام الكاتبة للمكان (دير زور) فهي قد أشارت إلى فئة معينة من المجتمع السوري وهم الجنود، وبذلك يكون المكان أضفى دلالة على من فيه، كما تكون الكاتبة بوصفها للجنود أضافت دلالة على المكان، وتواصل الكاتبة أيضا وصف الجنود فتقول: >> راتهم يسبحون في دمائهم، كانوا يعومون على السطح أكثر من سبعين جنديا سوريا من دير الزور قتلوا بالخطأ بالقصف الامريكي<<⁴

¹ جماليات المكان: غاستون باشلار. المرجع السابق. ص39.

² رسالة ماجستير: المكان في روايات سحر خليفة، جميلة عماد الننتشة، المرجع السابق. ص88.

³ الرواية. ص83

⁴ المصدر نفسه. ص83

وهنا نجد الكاتبة تركز على المكان الذي قتل فيه الجنود كما عبرت عن واقع الجنود السوريين الذين وقع عليهم أبشع العدوان في تاريخ البشر.

وتقول ايضا:

>> انها كانت تشعر بغضب يتعاضم في روحها، وبرغبة بالصراخ وإطلاق سيل من الشتائم على حياة العار، على وصف حلب بأنها أكثر دموية ووحشية من المسلخ، أصبحت عدوانية<<1

من خلال هذا القول السابق تصف لنا الكاتبة البطلة و شعورها بالغضب على ما يحدث في حلب فنجد المكان له دور كبير في إبراز مشاعر الشخصية البطلة، فهي ترفض هذا الواقع المأساوي الذي يحصل في مدينة حلب وترغب في الصراخ و الشتم و ترفض هذه الحياة ، ونفهم من خلال ما سبق أن الوضع المأساوي الذي حل بمدينة حلب أدى إلى استفزاز مشاعر البطلة ، فالمكان قدم لنا أبعاد اجتماعية حول ما يحصل فيه.

6- أهمية المكان الروائي:

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، وتعد احد الركائز الأساسية لها لا لأنه احد عناصرها الفنية ، او لأنه المكان الذي تجري و تدور فيه الحوادث و تتحرك من خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الاعمال المتميزة الى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث و شخصيات وما بينها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه و تعبر عن وجهة نظرها ، ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية و الحامل لرؤية البطل ،و الممثل لمنظور المؤلف و بالتالي يمكننا القول إن العمل الادبي يفقد خصوصيته و اصالته اذا فقد المكانية ،والمكان

¹ المصدر نفسه. ص116-117

في الرواية يجب ان يكون عاملا و فعالا و بناء فيها سواء أكان هذا المكان باهتا ام كان واضحا ام عاصفا في حركته ام ساكنا في ثقله.

والمكان لا يعتبر عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة بل انه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله والمكانية لا تتشكل الا من خلال الشخصيات التي تتوء بحمل الاحداث وتكشف في الوقت ذاته عن عمق وقع المكان وايغاله من خلال خلجاته المتعددة التي تضي على المكان دلالات مجازية يحققها المؤلف من خلال حركة نزوع الشخصيات البطلية¹

ان توظيف المكان في الابداع القصصي من الوسائل الجمالية ذات التصورات البعيدة لما يحمله من ملامح ذاتية وسميات إبداعية وعواطف إنسانية وتجارب اجتماعية تجعل العمل متكاملا في بنيته ورؤاه.

هكذا يصبح المكان مكونا قصصيا جوهريا وعنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية والرمزية.²

نستنتج من خلال ما سبق ذكره ان المكان يكتسب أهمية كبيرة في العمل الروائي وهو عنصر رئيسي يحتوي على احداث وشخصيات ولا يمكن ان نتصور رواية دون مكان، فالمكان هو الوسط الذي تدور فيه الاحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات.

7- تأثير المكان على الشخصية:

ان المكان بالنسبة للشخصية الرئيسية يعد الوعاء الذي تتحرك، فالشخصية لا يمكن ان تعيش خارج إطار المكان ففي المكان ولدت، وعليه ترعرعت ونشأة وفيه تموت، فهو الحيز الذي تحويه طيلة حياتها، وهو ليس جامدا غير قابل للتفاعل بل هو متفاعل معها يستجيب لها ويتأثر بها، فالمكان في حركة أخذ وعطاء مع الشخصيات

¹ جماليات المكان في ثلاثية حنامينه: مهدي عبيدي، المرجع السابق. ص36.35.

² المكان في القصة القصيرة الجزائرية: أوريدة عيود، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009. ص34.

الروائية وأحداثها يتوجه بوجهتها ويرتبط بحركتها ويقدم بما يدفع أحداثها الى الامام دائما¹

لقد كان للمكان تأثير كبير على الشخصية البطلة في بلورة بعض الأفكار والعادات التي نراها مجسدة من خلال اقامتها في مدينتها اللاذقية بسوريا وأيضا عند اقامتها في باريس.

تقول الكاتبة في وصف البطلة وهي في بلدها:

"عجنتها الماسي السورية وجعلتها انسانة مختلفة عما كانت، جعلتها الظروف غير قادرة على التأقلم مع نفسها ومع محيطها، كما لو انها بحالة هروب دائم من روحها المختنقة بالعذاب.²

نفهم من خلال القول السابق ان الظروف التي مرت بها البطلة جعلتها غير قادرة على التأقلم والعيش في محيطها وحتى مع نفسها.

وتصف لنا الكاتبة أيضا شعور البطلة بعدم الالفة في باريس فتقول:

"كانت تحس انها الة ولا تحس بأية الة مع المكان... كرهت باريس وكرهت فرنسا، وصار تمرير الوقت محنة كبيرة بالنسبة لها"³

وتقول أيضا:

"كانت تهيم في شوارع باريس بمشاعر متخثرة جامدة غير مبالية بسحر المكان وعظمة الحضارة"⁴

وتصف الكاتبة البطلة أيضا فتقول:

¹ جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا: شاهين أسماء، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2001، ص17.

² الرواية. ص21

³ الرواية. ص42

⁴ المصدر نفسه. ص49

"حالة من العدمية والعبث تنتابها ...، إصررها ان تلبس القميص ذاته كل يوم، والا تتزين ولا تضع خط كحل على عينها، كما اعتادت، كما لو انها تريد بطريقة ما ان تهين فرنسا وان تنتقم لسوريا، ان تعلن رفضها للمكان وللظروف".¹

وتصف لنا الكاتبة شعور البطلة ب تشابه الأمكنة عليها فتقول:

"... وتداخلت مدينة فيشي مع اللاذقية وشعرت ان الأمكنة متشابهة لكن حالتها النفسية تجعلها تختلف".²

وتقول الكاتبة أيضا وهي تصف شعور البطلة بالإحباط والغربة في باريس:

"كل من حولها مروع ومحبط لكنها لا تطيق باريس...عاصمة الوحدة والغربة".³

وتصف الكاتبة حالة البطلة وهي حزينة تنتقل من مدينة الى مدينة فتقول:

"...متنقلة بين اللاذقية وباريس وفيشي من قطار الى قطار، ومن مدينة الى مدينة ومن مقهى الى مقهى...حزينة تجوب الأمكنة شاعرة بغربة متعاطمة، كلما انتقلت من مكان الى مكان تقاسمت قدرا وحشي القسوة مع احبائها السوريين"⁴

وتصف لنا الكاتبة شعور البطلة بعدم الانتماء لباريس ولا اللاذقية فتقول:

"هل تطابقت اللاذقية مع باريس؟ هل تشابهتا؟ لم تعد أي منهما ملاذها، باريس قدمت لها التسكع والتفكير والأفق الحر والكتابة والوحدة المثالية، أما اللاذقية فقدت لها حياة بانسة وصعبة، ... الان تشعر تماما ما معنى "خارج المكان"⁵.

وتقول الكاتبة أيضا:

¹ المصدر نفسه . ص49

² المصدر نفسه. ص133

³ المصدر نفسه. ص136

⁴ الرواية. ص138

⁵ المصدر نفسه. ص184

"ببرود ودعت باريس، ولم تكن أكثر ثقة من مشاعرها في تلك اللحظة يستحيل ان تتأقلم مع باريس وتعيش فيها"¹

استنتاج لما سبق ذكره:

نستنتج مما سبق ذكره انه مهما انتقلت الشخصية البطلة عن موطنها الأصلي (سوريا) الا انها ظلت مرتبطة به، وبالرغم ما يوفره لها المحيط المجاور "باريس" من حاجيات والذي يخلق نوعا من الالفة بهذا المكان الا انها ظلت تحن وتشتاق الى بيئتها الاجتماعية (مدينتها اللاذقية) التي تمخضت عنها افكارها وعاداتها وتقاليدها والتي تعبر عن هويتها وانتمائها، هذا الارتباط القوي الذي يشدها الى بلدها جعلها تعود الى موطنها الأصلي سوريا وبالضبط الى مدينتها اللاذقية.

¹ المصدر نفسه. ص 187

خاتمة

من خلال دراستنا لهذه الرواية اتضح اهتمام الروائية " هيفاء بيطار " بعنصرين الشخصية والمكان، كون هذان العنصران من أهم العناصر المهمة والمكونة للرواية، ويمكن أن نختم عملنا هذا من خلال ذكر أهم النتائج المتوصل إليها والتي ندرجها فيما يلي:

- ان الشخصية هي إحدى التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية فلا رواية بدون شخصيات تفقد الأحداث، فقد ركزت الكاتبة على الشخصية البطلة التي كان لها الدور الكبير في قيادة العمل السردية.
- عبرت الكاتبة عن الوضع الذي يعيشه الشعب السوري وما خلفته الحرب من القتل والدمار والموت المتواصل لشباب في هذا البلد وتأثيرها السلبي على نفسية البطلة الذي أدى بها إلى الهروب وتنقل من مكان إلى مكان آخر
- عزوف البطلة عن فكرة الانتحار التي كانت تغويها، لأن قتل النفس جريمة، فالله يعطي والله يأخذ، وليكن حب الوطن هو الحب الذي لا يهزمه كل شياطين العالم وأسلحتهم الفتاكة
- اما العنوان فقد كان بمثابة أيقونة دالة على محتوى الرواية (الشحاذة) والذي قد شكل جسرا للعبور في ثنايا الرواية فاتحا أمام القارئ باب التأويل محفزا له لاكتشاف المضمون وخفاياه.
- كما نجد الكاتبة " هيفاء بيطار " قد عبرت أيضا عن موقفها مما يحدث في بلدها سوريا بكل حرية وبالغة أدبية رفيعة ومعبرتا عن معاناة الشعب السوري من جراء الحرب.
- اما المكان في الرواية فنجدته متنوع وهذا التنوع راجع إلى تنقل البطلة من مكان إلى مكان آخر.
- جاءت رواية الشحاذة تسجيل للوقائع على أرض سوريا لكنها لم تكن شاملة لكل البقاع فقد أهملت الكاتبة عددا كبيرا من المدن السورية التي تدمرت بسبب الحرب.

- وصفت لنا الكاتبة أيضا عددا من الأماكن المفتوحة والمغلقة وقد تفاوتت الأمكنة من حيث وصفها ويعود ذلك لعدة أسباب منها: أهمية بعض الأماكن لها على أماكن أخرى.
- استعمال الروائية لهذه الأمكنة (مدينة حلب وسوريا وفرنسا وباريس... الخ) وغيرها من الأماكن جاء منسجما مع مزاج وطبائع الشخصيات بحيث كشف عن حالاتها الشعورية وأبعادها ودلالاتها المختلفة.
- وبهذه النتائج المتوصل إليها نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا وعسى أن نكون قد وفقنا ولو ببعض الشيء في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل ثم إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة: فتيحة حلوي.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1- الرواية: الشحاذة، هيفاء بيطاء، دار الأمان، الرباط، ط2017.

ب- المراجع:

- 1- استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في ضوء السرد العربي، مصطفى الضبع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، 1998.
- 2- البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، مرشد أحمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- 3- البنيوية، جان بياجيه، ترجمة: عارف منمنيه، بشير اوبرى، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط4، 1985.
- 4- بنية الشكل الروائي، حسن البحرأوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999.
- 5- بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991.
- 6- تبشير الفواعل الجمعية في الرواية، كوثر محمد على جبارة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2012.
- 7- تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، محمد بوعزة، دار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، الرباط، (د.ت.).
- 8- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريط احمد شريط، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.
- 9- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمينة يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط2، 2005.
- 10- جماليات السرد في الخطاب الروائي غسان الكنفاني، صبيحة عودة زعرب، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.
- 11- جماليات المكان في ثلاثية حنامينه، مهدي عبيدي، منشورات الهيئة العامة للكتاب، دمشق، 2011.
- 12- جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، شاهين أسماء، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2001.
- 13- الراوي والنص القصصي، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.
- 14- سمويجيه الشخصيات الروائية، فيليب هامون، ترجمة: سعيد بنكراد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2013.
- 15- الشخصيات الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ: محمد على سلامة، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007.

16-في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عبد المالك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 1990.

17-مدخل الى نظرية القصة: سمير المرزوقي وجميل شاكر، الدار التونسية للنشر، بيروت، ط1، 1997.

18-المصطلح السردى في النقد الادبي الحديث، أحمد رحيم كريم الخفاجي، مؤسسة دار صادق الثقافية، عمان، 2012.

19-المكان في القصة القصيرة الجزائرية، اوريدة عبود، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

20-النظرية البنائية في النقد الادبي، صلاح فضل، دار الافاق الجديدة، لبنان، ط3، 1985.

21-النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

2- المعاجم والقواميس:

1- قاموس السرديات، جيرالد برانس، ترجمة السيد امام، ميرت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1 2004.

2- قاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، لبنان، ط8، 2005.

3- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق احمد حسب الله وآخرون، دار المعارف، القاهرة، 1119،

4- معجم مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، لبنان، 1986.

5- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2004.

3-الرسائل الجامعية:

1- رسالة الماجستير، البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الاخر. لحفناوي زاغر، ربيعة بدري، رحيمة شيتير، جامعة محمد خيضر بسكرة 2014، 2015.

2- رسالة دكتوراه، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، شرحيل إبراهيم احمد المحاسنة، محمد الشوابكة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، الأردن، 2007.

3- رسالة الماجستير، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، همس الرمادي هوامش الرحلة، سفر السالكين، محمد مفلح، إدريس زهرة، هواري بلقاسم، جامعة وهران 01 احمد بن بلة، قسم اللغة العربية، 2015-2016.

4- رسالة ماجستير، المكان في الرواية سحر خليفة، جميلة عماد النتشة، نادر قاسم، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، 2012.

- 5- رسالة الدكتوراه، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الاعرج، جوادي هنية، صالح مفقودة، جامعة خيضر بسكرة، قسم الآداب واللغة العربية، 2012-2013.
- 6- رسالة دكتوراه، دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيميائية رواية الآن... هنا او شرق المتوسط مرة أخرى لعبد الرحمان منيف، عبد الله توامي، اشرف هواري بلقاسم، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2015-2016.

4 - المجلات:

- 1- مجلة العلوم الإنسانية قسم الادب العربي، الشخصية في القصة، جميلة قيسمون، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع13، 2000.
- 2- مجلة كلية الآداب: تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، عبد الرحمان فتاح، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، ع102، (د.ت).

7- المواقع الالكترونية:

<http://ar.m.wikipedia.org/wiki/>:

فهرس

المحتويات

	فهرس المحتويات
	شكر و عرفان
	الاهداء
أ	مقدمة
	مدخل: مفاهيم نظرية
10	1- مفهوم البنية
12	2- مفهوم السرد
13	3- قراءة في رواية "الشحاذة"
13	1-3 تقديم الرواية
14	2-3 ملخص الرواية
15	3-3 نبذه عن حياة الكاتبة
	الفصل الاول: دلالة الشخصية في رواية الشحاذة
18	1- مفهوم الشخصية
22	2- تصنيفات الشخصية الروائية
27	3- المكونات السيكولوجية الشخصية في الرواية
38	4- انواع الشخصيات في رواية الشحاذة
38	1-4 الشخصية الرئيسية
41	2-4 الشخصية الاساسية (غير الرئيسية)
43	3-4 الشخصية الثانوية
47	4-4 الشخصية المسطحة
49	5- ابعاد الشخصية في رواية الشحاذة
49	1-5 البعد الخارجي
50	2-5 البعد الاجتماعي
52	3-5 البعد الفكري
54	6- علاقة الشخصية بالراوي
	الفصل الثاني: تحولات المكان وعلاقتها بالشخصية في رواية الشحاذة
58	1- مفهوم المكان
60	2- مفهوم الفضاء
61	3- مفهوم الحيز
62	4- انواع المكان في رواية الشحاذة
62	1-4 المكان المفتوح
66	2-4 المكان المغلق
69	5- ابعاد المكان في رواية الشحاذة
69	1-5 البعد الفيزيائي
70	2-5 البعد الجغرافي
74	3-5 البعد الزمني التاريخي

75	4-5 البعد الاجتماعي
77	6- اهمية المكان الروائي
78	7- تأثير المكان على الشخصية في رواية الشحاذة
79	-خاتمة
	-قائمة المصادر والمراجع

فهرس الاشكال:

40	مخطط توضيحي يبين لنا صفات ودور الشخصية الرئيسية في الرواية	شكل رقم (01)
42	مخطط توضيحي يبين لنا صفات ودور الشخصية الأساسية (غير الأساسية) في الرواية	شكل رقم (02)
45	مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية	شكل رقم (03)
46	مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية	شكل رقم (04)
46	مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية	شكل رقم (05)
48	مخطط توضيحي يبين صفات دور الشخصية الثانوية في الرواية	شكل رقم (06)
48	مخطط توضيحي يبين دور الشخصية الثانوية في الرواية	شكل رقم (07)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص :

تناولت هذه الدراسة موضوع الشخصية وتحولات المكان في رواية الشحاذة هادفة إلى الكشف عن دلالة الشخصية في الرواية من خلال تقديم المكونات السيكولوجية للشخصية وأنواعها وأبعادها وكذا علاقة الشخصية بالراوي كما تطرقنا أيضا إلى تقديم المكان وذكر أنواعه وأبعاده وأهميته وتأثير المكان على الشخصية. الكلمات المفتاحية: الشخصية، المكان، الرواية، الشحاذة، الدلالة.

Abstract:

This study dealt with the subject of personality and transformations of the place in the novel of the beggar to reveal the meaning of personality in a novel by providing the psychological components of personality and types and dimensions, as well as the relationship of the narrator also discussed the presentation of the place and the types and dimensions and impact of the place on the personality.

Keywords: personality, place, novel, begging, significance.